الجندر

ما وراء القناع

الدكتور محسن القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مجتمع (الميم) يعد اليوم أقوى تجمع سياسي اقتصادي ثقافي اعلامي في العالم، حيث يضم العشرات من رؤساء الوزراء والوزراء والمئات من اعضاء المجالس النيابية في امريكا وأوربا، وعشرات الالاف من القساوسة والحاخامات والفنانين والشعراء والادباء والرياضيين في العالم.

وهو مجتمع يملك القرار السياسي والمال واسطول من وكالات الانباء والقنوات الفضائية في العالم.

ويملك مئات المنظمات العالمية والدولية الحكومية وغير الحكومية.

هدف هذا المجتمع هو تحويل المجتمع البشري الى مجتمع مثلي لغايات في نفوسهم العليلة وذلك باستخدام كافة الوسائل المتاحة كبعض منظمات الامم المتحدة ومؤتمراتها ومؤسساتها التي اصبحت في خدمة الجندر.

واستطاع هذا المشروع المثلي بإمكاناته الواسعة فعلا ان يحول طيف كبير من سكان القارة الامريكية والاوربية الى مجتمع يحمل عنوان الميم ويرفع على صدره ألوان قوس قزح، ويدافع عن علم المثليين ايما دفاع محاولا عرضه في كل مناسبة وفي كل تجمع بشري.

وفي ١٧ ايار من كل عام يحتفل مثليو العالم بيومهم العالمي الذي اختارته الامم المتحدة ليكون يوما للدفاع عن المثليين، وهو اليوم الذي حذفت فيه منظمة الصحة العالمية المثلية الجنسية من قائمة الامراض النفسية وذلك في عام ١٩٩٠.

الجندر ما وراء القناع .....

ولكيلا تصل رياح المثلية العاتية الى بلادنا الاسلامية ارتأينا ان نقدم لشباب العراق ولجميع المنظمات والحركات والاحزاب السياسية والتجمعات الفكرية نبذة عن الجندر، وما يحمل هذا العنوان من اقنعة خادعة، فكان لابد من مواجهة وطنية للوقوف امام هذا الاعصار قبل ان يعصف بنا فيدمر البلاد والعباد.

الدكتور محسن القزويني

الجندر.. الجذور والآثار الاجتماعية

يتعرض العالم الإسلامي بصورة عامة والعراق بصورة خاصة الى عاصفة هوجاء قادمة من قلب أوربا بعد أن حولت المجتمعات الاوربية الى اعجاز نخل خاوية تنتشر فيها المثلية والتحول الجنسي والتي يعود سببها الى الحرية الجنسية التي انتشرت في أكثر دول أوربا كانتشار النار في مهب الريح والتي ستفضي حتماً الى نهاية الحضارة الغربية إن ظلت على هذا المسار حتى النهاية.

وكان لهذا المسار بداية انطلقت من كتابات جون بول ساتر وسيمون دي بفوار والبيركامو التي أثرت تأثيراً كبيراً في قطاعات واسعة مِن الشباب والحركات الشبابية والنسائية وأنعكس ذلك على إداء الدول ومؤسسات المجتمع وتحولت الى قوانين وإجراءات وشعارات تنادي بحقوق الانسان بصورة عامة وحقوق المرأة بصورة خاصة.

اليوم نشاهد نهايات المسار الذي انطلق بعد الحرب العالمية الثانية مع حملة معاداة الأديان والقيم والأخلاق تقودها جهات علمانية تدعو الى فصل الدين عن السياسة آخذة بالمذهب الوجودي الذي جاء به الفيلسوف الدنماركي سورين كيركيجارد (١٨١٣-١٨٥٥) والذي تبلور في كتاب الوجود والعدم لجون بول سارتر وفيه ركز على حرية الانسان المطلقة (يعيش ويفعل) ما يحلو له وانه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج الى موجِّه.

الجندر ما وراء القناع .....

يقول سارتر: (إن وجود الانسان هو الأصل وليس قبل وجوده الاّ العدم) [1]، وهو إقرار بالإلحاد وان سعادة الانسان لا تتحقق الاّ بتحقيق حريته المطلقة بلا قيود.

واليوم نرى ما يحدث في أوربا ما هو الا صدى لهذه الأفكار التي عصفت بالمجتمع الأوربي والذي أصبح كما هو اليوم بحيث يستطيع شخص ما ان يحرق القرآن تحت عنوان الحرية الشخصية بينما مجرد التعدي على عَلَم المثليين يعد جرماً يُحاسب عليه الشخص المعتدي تحت عنوان نشر الكراهية.

هذه النهاية التي نشهدها اليوم لظاهرة الجندر يُراد تطبيقها في العالم الإسلامي بصورة عامة والعراق بصورة خاصة. فطالما كانت العاصفة في بداياتها كان لابد من ايقافها ومنعها من التمدد والانتشار في بلادنا الإسلامية وذلك بأخذ الاحتياطات الكاملة واتخاذ بعض الإجراءات الضرورية ومن أهم هذه الإجراءات هو نشر الوعي والكشف عن ماهية الجندر وما يرافق ذلك من فعاليات لتمكين المرأة وحماية النوع الاجتماعي التي بدأت تطبيقاتها في العراق والعالم الإسلامي في غياب المعلومات الكافية عما يُراد ويُخطط تحت هذه المسميات البراقة فكان لابد لنا أن نبدأ بالجذور الفكرية لهذه الموجة العاتية.

الوجودية:

تعني الوجودية إعطاء القيمة للفرد، وانه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار، وإنه يسير بخطى نحو توكيد وجوده مِن خلال اختياراته الذاتية بدون وجود الموجّه مِن دين أو قيم أو ما شابه ذلك.

تأسس المذهب الوجودي على أيدي اثنين مِن فلاسفة القرن التاسع عشر هما:

أولاً: الفيلسوف الدنماركي سورين كيركيجارد.

ثانياً: الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه.

وجاءت أفكارهما في الأساس كرد فعل لسيطرة الكنيسة على الحياة السياسية والاجتماعية وهذا ما يظهر مِن كتاب (رهبة واضطراب) لكيركيجارد.

وبعد الآباء المؤسسِين جاء عدد مِن المفكرين والادباء الذين حاولوا أن يترجموا أفكارهم مِن خلال كتاباتهم ورواياتهم نذكر منهم:

---

١ – الوجود والعدم، جون بول سارتر ص١٦٠

١- جون بول سارتر في كتابه (الوجود والعدم)

٢- القس جبريل مارسيل الذي حاول أن يطعّم آراءه بأفكار مِن المسيحية.

٣- الفيلسوف الألماني كارل ياسبرز.

٤- المفكر الفرنسي بسكال بليز.

٥- سيمون دي بفوار الكاتبة الفرنسية في كتابها الجنس الآخر.

٦- الباحث النيوزلندي جون ماني.

٧- وسنركز على ثلاثة ممن ذكرناهم وهم جون بول ساتر وسيمون دي بفوار وجون ماني لتأثيرهم على الفكر الأوربي المعاصر:

أولاً: جون بول سارتر (Jean-Paul Sartr (1905-1980 هو فيلسوف فرنسي وروائي وكاتب مسرحي وناقد ادبي انخرط في صفوف المقاومة أثناء الاحتلال النازي لفرنسا له نتاجات فلسفية وادبية أهمها الوجود والعدم ١٩٤٣ والوجودية مذهب انساني ١٩٤٥.

بشر بمذهبه الوجودي منذ عام ١٩٤٥ مِن خلال المجلة التي أنشأها تحت اسم Les Temps Modemes وشاركته في الكتابة رفيقة دربه سيمون دي بوفوار وشرح نظريته في كتابه (الوجودية مذهب انساني) فعرض في هذا الكتاب فكرة الوجودية وهي: (أن الانسان لا يستطيع رفض الحرية لأنها تصنع مستقبله)[٢]، وَوَضع معادلة (كل فعل حر هو مشروع)[٣]، وقد نادى في كتاباته ومحاضراته بحاجة الانسان الى الحرية الكاملة بالإضافة الى المسؤولية الكاملة، مسؤولية امام نفسه وامام الآخرين، فراقت الفكرة عند الشباب الفرنسي، وقد دافع عن الحركات التحررية في العالم، وبالرغم مِن تعاطفه مع الشعب الفلسطيني الاّ انه أقر بشرعية إسرائيل وفي عام ١٩٧٦ تم تكريمه من قبل جامعة اورشليم العبرية بمنحه شهادة الدكتوراه الفخرية.

٢ – الوجودية مذهب انساني، جون بول سارتر ص٤٥.

٣ – المصدر نفسه.

وظلّ على اهتمامه باليهودية مدافعاً عن اليهود. وهذا ما تم نشره في الموقع الإلحادي infidels.org حيث كشف الموقع في عام ١٩٨٠ وقبل حوالي شهر من وفاته قوله في احدى المقابلات التي اجراها معه أحد أعوانه كشف سارتر عن اهتمامه باليهودية الميسائية. وأضاف الموقع أن سارتر كان مهتماً فقط بالجانب الميتافيزيقي لليهودية، لكنه استمر يرفض فكرة وجود الله[٤]، وقيل انه آمن بوجود الخالق قبل موته.

ثانياً: سيمون دي بوفوار (١٩٠٨-١٩٨٦) كاتبة ومفكرة فرنسية وفيلسوفة وجودية وناشطة سياسية.

ولدت سيمون دي بوفوار في باريس حصلت على عدة شهادات في الفلسفة العامة، تاريخ الفلسفة اليونانية ١٩٢٧ وشهادات في الاخلاق وعلم النفس والاجتماع ١٩٢٨ وهي تعد المرأة التاسعة التي حصلت على إجازة من السوربون.

اشتركت مع جون بول سارتر في انشاء المجلة التي طرحت فيها أفكار الوجودية.

اشتغلت في بداية أمرها في التدريس لكنها مُنعت من العمل في المدرسة بعد ورود عدة شكاوى مِن قبل والدي إحدى طالباتها فصدر بحقها قرار انهاء خدماتها في التعليم سنة ١٩٤٣ .[٥]

أهم نتاجاتها كتاب الجنس الثاني The Second Sex وذلك في عام ١٩٤٩ وفيه خلاصة افكارها عن المرأة وعن الرجل الذي عدته الخصم اللدود للمرأة، قالت في كتابها: إن الأمومة خرافة ولا يوجد هناك غريزة الأمومة وإنما ثقافة المجتمع هي التي تصنع هذه الغريزة.

من مقولاتها الشهيرة: (الرجل يعتبر جسده كائناً مستقلاً يتصل مع العالم اتصالاً حراً خاضعاً لإرادته هو، بينما يعتبر جسد المرأة حافلاً بقيود تعرقل حركة صاحبته، ألم يقل أفلاطون: (الانثى هي انثى بسبب نقص بالصفات الإنسانية). وفي عُرف الرجل انه شيءٌ مذكرَّ، فهو يمثل الجنس الإنساني، أما المرأة فهي الجنس الآخر).[٦]

---

٤ -infidels.org

٥ - بسبب علاقتها المشبوهة مع طالبتها.

٦ - الجنس الآخر، سيمون دي بوفوار، ص ٦.

وعلى رغم رغبة سيمون في بداية حياتها نحو الرهبنة والعمل في الكنيسة إلا ان موقفها من الدين قد تبدَّل فهي ترى أن الرجل يستغل الدين لقهر المرأة تقول في ذلك:

(لتبرير نقص المرأة لم يتجه كارهو النساء للدين فقط كما في السابق، بل حاولوا استغلال العلم كذلك).[٧]

وعن الرجل تقول: (حتى اتفه الرجال وأكثرهم ضالة يرون انفسهم اشباه آلهة أمام أية امرأة)[٨]

وعلى أيدي سيمون تحولت أفكار الوجودية الى ميدان العمل مِن خلال مشاركتها في الحركة النسوية الداعية الى تحرير المرأة مِن قيود الرجل والى المساواة بينها وبين الرجال تلك الحركة التي تحولت الى تيار وموجة عارمة أخذت بها الأمم المتحدة والحركات النسوية العالمية ومنظمات المجتمع المدني.

ثالثاً: جون ماني (1941-2006) John Money هو عالم النفس النيوزلندي المولد عاش في الولايات المتحدة في توسون في ولاية ميرلاند.

أعلن ماني عن نظريته عام ١٩٥٥ عندما قال بأن البشر يولدون محايدين جنسياً وأن التربية هي التي تحدد السلوك للجنسين ذكراً كان أو انثى[٩] وكان من أوائل من أعلن عن مصطلح (Gender) جندر للدلالة على الهوية الجنسية وأعطى هذا المصطلح طابعاً اجتماعياً.

باعتقاد ماني أن الطفل يولد مِن دون الجنس فيمكن تعديل جنسه بحسب البيئة الاجتماعية التي تحيط به، وتعامل الاهل والمجتمع معه. واعتبر الجهاز البيولوجي للفرد ما هو الاّ تشريح للجهاز التناسلي ولا علاقة له بخصائصه الجنسية، لذا قد لا يتماشى الجنس البيولوجي عند الولادة مع ما لديه من خصائص جندرية.

وفي عام ١٩٦٦ قام بتجربة حية وذلك بتبني توأمين هما بروس ريمر وبريان وهما من كندا وكانت لديهما مشكلة في التبول في عمر ستة اشهر، فتم اجراء عملية ختان لبروس بطريقة الكي مما أدى الى حرق عضوه التناسلي واستطاع ماني أن يقنع والد بروس بأن يحّول ولده الى انثى باجراء عمليات

٧ – المصدر نفسه ص٣٠

٨ –المصدر نفسه ص٣١

9 – https://www.assawsana.com/article/597176

جراحية، وهكذا تم تحويل بروس مِن ذكر الى انثى، وكان هدف ماني مِن هذه التجربة التأكيد على نظريته في الجندرة، لكن جاءت النتائج معكوسة تماماً لتدحض نظريته في الجندر، فعلى رغم الإجراءات الكاملة التي أجريت على بروس مِن العمليات الجراحية واعطائه الهورمونات الأنثوية وتغيير اسمه الى بريندا الا ان بروس رفض تماماً أن يكون انثى فكان يرفض وهو صغير ارتداء ملابس الفتيات ويرفض معاملة والديه على انه انثى وكان يتصرف كونه ذكرا فيختلط مع الذكور ويرفض مصاحبة الاناث بل أكثر من ذلك انتابته حالات عصبية نتيجة تعامل الأهل معه على أنه انثى فحطم الدمى والأدوات التي تستخدم للإناث كالمكياج. ولاتمام التجربة كان ماني يجمع بين الاخوين ويطلب منهما خلع ملابسهما حتى يتعرف كل واحد على جنس الآخر مِن خلال مشاهدة الأعضاء التناسلية.

راغباً في استخدام التمثيل الجنسي كأحد العوامل المساعدة في تطوير الهوية الجنسية للفرد قبل البلوغ. ومع بلوغ بروس سن ثلاث عشرة سنة أُصيب بالإكتئاب وأَخبر والده بأنه سيقدم على الانتحار لو أُجبر على لقاء جون ماني مرة أخرى وفي سن الرابعة عشرة عاد بروس الى هويته الذكرية فتلقى حقن التوستيرون واجرى عملية جراحية لإزالة ثدييه وأجرى العمليات الجراحية لاعادة جهازه التناسلي الى حالته الأصلية وفي سنة ١٩٩٠ تزوج من جين فونتان وعاشا حياةً زوجية داحضاً بذلك نظريته في الجندر. وهكذا فشل ماني في تجربته التي أراد منها التأكيد على أن التربية والمجتمع هما اللذان يصنعان الجندر. وبالرغم من هذا الفشل لهذهِ النظرية الا ان الأمم المتحدة أخذت بها وحاولت تعميمها على شعوب الكرة الأرضية من خلال منظماتها العديدة والمؤتمرات التي تقيمها هنا وهناك.

الجندر... والأمم المتحدة

استعرضنا فيما تقدم آراء الفلاسفة والمفكرين الذين دعوا الى فكرة الوجودية والذين حددوا المشكلة الانسانية بقدرة الانسان على ممارسة حياته الشخصية كما يريد. ووضعت علاجاً لهذه المشكلة وهو ممارسة وجوده بحرية كاملة، ونستطيع أن نلخص ما ذهب اليه الفكر الوجودي الى ما يأتي:

١- الانسان اقدم شيء في الوجود.

٢- مشكلة الانسان هو وجود القيود على حريته.

٣- الاديان لم تستطيع حل هذه المشكلة.

٤- حل المشكلة يكمن في تحقيق الانسان لوجوده كما يريد بحرية مطلقة وذلك بالتخلي عن القيود الدينية والاجتماعية.

٥- ليس هناك قيم ثابتة في الوجود.

وقد تبنى هذا الرأي جمع من المفكرين وعدد من الحركات والمنظمات النسوية التي مارست ضغوطا كبيرة على الأمم المتحدة لتبني مواقفها، فعقد من أجل ذلك عدد من المؤتمرات أهمها:

١- المؤتمر العالمي الاول للمرأة في عام ١٩٧٥ والذي انعقد في مكسيكوستي، وجاء انعقاده تزامناً مع السنة الدولية للمرأة، وصدر اعلان المكسيك والذي دعا فيه الى المساواة بين الرجل والمرأة، وطالبهن بالمساهمة في التنمية والسلام الدوليين[١٠].

٢- المؤتمر العالمي الثاني والذي انعقد في كوبنهاكن عام ١٩٨٠، وفيه ناقش المؤتمرون الفجوة بين المبادئ والتطبيق وانتقد الجهات الناشطة في الدفاع عن حقوق المرأة بأنها تحمل المبادئ دون تطبيقها، ودعا المؤتمر الى ممارسة تلك الحقوق التي أُقرت في المؤتمر الاول المنعقد في المكسيك، وتم الاتفاق على العمل على ثلاثة محاور هي المساواة في فرص التعليم وفرص العمل وفرص الخدمات العلمية.

٣- المؤتمر الثالث في نايروبي سنة ١٩٨٥، أكد المؤتمر على حجم قياس التطور في المساواة بين الرجل والمرأة على الصعيد الدستوري والقضائي، وفي المشاركة الاجتماعية والسياسية في عملية صنع القرار وقدم المؤتمر دراسة استقصائية عن تطور المرأة.

٤- المؤتمر الرابع في بكين سنة ١٩٩٥ وهو من أهم مؤتمرات المرأة الذي عقد خلال العقدين من ١٩٧٥- ١٩٩٥ لأنه تمخض عن الاتفاقيات السياسية التي تم التوصل اليها في تلك المؤتمرات العالمية الثلاثة المعنية بالمرأة، حضر المؤتمر أكثر من ١٧ الف مشارك و٦ الاف مندوب حكومي واكثر من ٤ الاف ممثل عن منظمات المجتمع المدني وبرز المؤتمر كظاهرة اعلامية اذ حضره ٤ الالف صحفي وصحافية.

ركز المؤتمر حول مبدأ المساواة بين الجنسين ونتج عنه اعلان ومنهاج بيجين الذي وقعت عليه ١٨٩ دولة يدور الاعلان حول تمكين المرأة ومساواتها بالرجل وتمحور بنوده على ١٢ محورا هي (المرأة والفقر، تعليم المرأة وتدريبها، المرأة والصحة، العنف ضد المرأة، المرأة والنزاع المسلح، المرأة والاقتصاد، المرأة في السلطة وصنع القرار، الالية المؤسسية للنهوض بالمرأة، حقوق الانسان للمرأة، المرأة ووسائل الأعلام، المرأة والبيئة، الطفولة)[١١].

10 _ https://www.un.org/ar/conferences/women/mexico-city1975

11 – http://hrlibrary.umn.edu/arabic/BeijingDeclPl.html

واستطاع المؤتمر أن يوحد جهود دول العالم نحو تمكين المرأة والتركيز على مبدأ النوع الاجتماعي لتحقيق كامل حقوقها من خلال تقسيم الحقوق والوظائف بينها وبين الرجل، فدعا المؤتمر الى اعادة الهيكلة الأساسية للمجتمع ومؤسساته وتقسيم الادوار والوظائف بين أعضاء المجتمع استناداً للنوع الاجتماعي.

وقد توسع المؤتمر في اعلانه ومنهاج العمل الذي أقره بحق الافراد في التحكم بشؤونهم الجنسية واتخاذ القرارات بشأنها بما فيها الصحة الجنسية والانجابية بلا أكراه ولا تمييز ولا عنف.

وهي عبارات تتضمن التزام الدول بالحقوق الجنسية وان لم يتم استخدام هذا المصطلح.

فأصبحت الدول الموقعة على هذا الاعلان ملزمة باحترام الحقوق الانسانية لجميع النساء وحمايتها والايفاء بها بغض النظر عما اذا كن مثليات أو ثنائيات أو متحولات الى الجنس الأخر او مخنثات او ميالات الى الجنس الاخر. وتشمل الحقوق الجنسية للمرأة؛ السلامة الجنسية والاستقلال والخصوصية والاختيار وهي دعوة للدول الى توفير خدمات الإجهاض للنساء الى المدى الكامل الذي تسمح به قوانينها الوطنية. كما دعت أيضاً الى اجراء مراجعة للقوانين التي تجرّم النساء بسبب اجراء عمليات الاجهاض غير قانونية.

وحول تمكين المرأة أو سيطرتها على نفسها طلب الاعلان بإتاحة وادامة الظروف الضرورية لضمان تمكين جميع النساء من تقرير حياتهن الجنسية الخاصة وتقرير هويتهن الجنسية بغض النظر عن الجنس الذي حُدّد لها عند الولادة والعيش في أشكال متنوعة من الأسر وممارسة استقلالهن في صنع القرار باختيار حياة جنسية مُرضية وآمنة وممتعة والعمل مع الحركات الاجتماعية التي تُدافع عن حقوق الاشخاص الذين لا يتسق تعبيرهم الجنسي والخاص بالنوع الاجتماعي مع الهوية الجنسية المعهودة والتمتع بالمساواة في النوع الاجتماعي وعدم التعرض للتمييز بسبب أي جانب من جوانب الهوية كالعنصر والأصل العرقي والنوع الاجتماعي والعمر وغير ذلك.

وفي اعقاب المؤتمر أصدرت منظمة العفو الدولية بياناً في اذار من عام ٢٠١٠ ورد فيه؛ ان منظمة العفو الدولية تدعو جميع الحكومات الى اعادة التأكيد على التزامها التام باحترام الحقوق الاساسية

للمرأة التي عبّر عنها اعلان ومنهاج عمل بيجين والوثيقة الختامية لعام ٢٠٠٠. وأعيد التأكيد عليها في الاعلان السياسي لعام ٢٠٠٥، وتحث منظمة العفو الدولية جميع الحكومات وغيرها من الفاعلين المعنيين على تنفيذ القرارات بصورة عاجلة وملحة، وجاء البيان على ذكر التوصيات الثمان المتصلة بحقوق المرأة.

وفي التوصية الثامنة دعت المنظمة الى ايجاد كيان للمرأة تابع للأمم المتحدة يعمل على تحقيق تلك التوصيات مع الحكومات المستضيفة في مؤتمر بيجين يموّل من قبل الدول نفسها وحددت المنظمة مليار دولار كرقم أولي في تمويل نشاطات هذا الكيان[١٢].

والى جانب تلك المؤتمرات نشطت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عقد لقاءات عديدة الغاية منها الوصول الى مساواة الرجل مع المرأة في كل شيء حتى في فسخ عقد الزواج وتحديد النسل تحت لافطة حقوق المرأة، ومن هذه الأنشطة التي قامت بها اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة والذي أطلق عليه اتفاقية سيداو.

سيداو sedaw

تم التوقيع على هذه الاتفاقية في ١٨ كانون الاول من عام ١٩٩٧ وهي تشتمل على ثلاثين مادة وضعت حيز التنفيذ عام ١٩٨١ وقعت عليها ١٩٠ دولة في العالم، ٢٠ دولة عربية بما فيها العراق ولم يوقع عليها خمس دول منها: الجمهورية الاسلامية في إيران، اما الولايات المتحدة فلم يصادق عليها الكونغرس الامريكي فبقت مجمدة في الولايات المتحدة.

جاءت بنود الاتفاقية بلغة مبطنة بحيث يمكن استنباط بعض التعبيرات التي تخالف الشرائع السماوية أما بقية الدول ١٩٠ التي وقعت على الاتفاقية كان لازماً عليها تطبيق بنودها، بل عليها أيضاً اجراء التعديلات على قوانينها بما يتناسب مع بنود هذه الاتفاقية.

وفيما يلي استعراض لأهم ما ورد في بنود الاتفاقية.

---

١٢ ــ تقرير منظمة العقو الدولية امنساي

المادة (١) تضمنت اعتراف الدول الموقعة بالحقوق الاساسية للمرأة بصرف النظر عن حالتها الزوجية وهنا نضع علامة استفهام حول هذه العبارة التي تعني الحالات المتنوعة من الزواج التي تختارها المرأة، وهو حق من حقوقها كما ورد في المادة رقم (١).

المادة الثانية تدعو الدول الى ابطال القوانين والتشريعات التي تشكل تمييزاً ضد المرأة كالإرث مثلاً.

المادة العاشرة: تشجيع الدول على اتخاذ برامج تعليمية مختلطة بين الذكور والاناث.

المادة (١٥): تمنح المرأة اهلية قانونية مماثلة لأهلية الرجل وتساوي بينهما في فرص ممارسة تلك الاهلية.

المادة (١٦) في دائرة الزواج تلزم المادة على الدول الموقعة باتخاذ جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في الامور المتعلقة بالزواج والعلاقات العائلية. وفي البند (ج) من هذه المادة تمنح المرأة حق فسخ العقد وورد فيها عبارة (بغض النظر عن حالتها الزوجية) وهي تعني جميع انواع طرق الزواج التي تنعقد بين الطرفين ومنها ايضا مسؤوليتها اتجاه الاطفال.

كما اكدت هذه المادة على تمكين المرأة داخل العائلة ومن ذلك حقها المساوي لحق الرجل.

وجاء في المادة (٢٨) في البند (٢) لا يجوز ابداء اي تحفظ يكون منافياً بموضوع هذه الاتفاقية وغرضها[١٣].

وخلاصة القول في اتفاقية سيداو انها تعمل على تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في جميع الحقول وهذا يعني الغاء الكثير من شؤون المرأة التي فرضتها طبيعتها الانسانية كإلغاء ولاية الزوج على زوجته، ومنها الحق في الطلاق ،كما هو حق للرجل والغاء عدة الطلاق او عدة الزوج الميت واعطاء الحق للزوجة بتعدد الأزواج كما للزوج هذا الحق والى غير ذلك من الخروقات التي بسببها افتى العديد من العلماء برفضها وقام العديد من المنظمات والجمعيات الاسلامية بتحريم هذه الاتفاقية ومطالبة الدول الاسلامية بالانسحاب منها.

المؤتمر الدولي للسكان والتنمية:

13_ https://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/text/0360793A.pdf

انعقد المؤتمر في القاهرة في الخامس من سبتمبر ١٩٩٤ بحضور عشرين الف ممثل يمثلون الحكومات المختلفة والهيئات الأممية والإعلاميين وجرى نقاش حول المواضيع التي تناولها المؤتمر، ومنها الصحة الانجابية التي تعني حماية المرأة أثناء الاجهاض وهو ما يشير الى اباحة الاجهاض ومنح المرأة حقها في تنظيم الاسرة. وقد عارض ذلك المتحدث باسم الكرسي الرسولي وهو رئيس الاساقفة (رينتو مارتينو)[١٤]، بينما راحت الاوساط السياسية والصحافية في امريكا تنتقد الرئيس الامريكي بيل كلينتون لحضوره المؤتمر. وأهم ما في المؤتمر انه طالب الدول المشاركة بإدخال الجندر والصحة الانجابية في التعليم ووسائل الارشاد والاعلام.

كذلك اقر المؤتمر انشاء صندوق الامم المتحدة للسكان والذي أصبح له دور كبير في حماية النوع الاجتماعي واصبح لهذا الصندوق ممثلون في اكثر دول العالم وفي عام ٢٠١٣ انعقد في القاهرة مؤتمر اخر للسكان. واستمرت هذه المؤتمرات في تشكيل معالم المجتمع البشري على افكار الحرية الجنسية التي استمدتها من افكار الفلاسفة السابقين الذين تم ذكرهم آنفا.

مؤتمرات الشباب

وضمن سياق تشكيل مجتمع بشري خالي من الامراض والعقد أهتمت منظمة الامم المتحدة بالشباب فعقد اول مؤتمر للشباب في البرتغال سنة ١٩٩٨ وفيه أثيرت المخاوف من الممارسة الجنسية غير المشروعة ثم بعد عام تم عقد مؤتمر لاهاي للتنمية والسكان في ١٩٩٩ وفيه ازيلت هذه المخاوف وأصبح الشذوذ أمرا طبيعيا، و ليس مرضا نفسيا وطالب الاعلان الذي صدر عن المؤتمر الحكومات الى تخصيص قسم من ميزانياتها لتصرفه على موانع الحمل وعمليات الاجهاض غير الآمن وقد ورد في الاعلان ايضا عبارات تشير الى الحرية الجنسية وعدم التفرقة على اساس السلوك والتوجه الجنسي. كما وان المؤتمر أصدر عدة توصيات منها: يجب ان يكون التعليم الجنسي الشامل إلزاميا على جميع الطلبة وفي جميع المراحل ويجب ان يغطي المتعة الجنسية والثقة والحرية عن التعبير الجنسي والسلوك الجنسي غير النمطي؟[١٥]

14 http://www.alwasatnews.com/news/32418.html

١٥ – اعلان لاهاي حول الشباب

وطالب الاعلان بإنشاء جهاز خاص في كل مدرسة لتحطيم الصور التقليدية والسلبية للهوية الجندرية والعمل على تعليم الطلبة حقوقهم الجنسية والانجابية بحيث يمكن الشباب من صنع قرارتهم واختياراتهم.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي:

ومن أجل تحويل قرارات (المؤتمرات والاتفاقيات التي رعتها الامم المتحدة) الى حيز التنفيذ ربطت الأمم المتحدة جميع انشطة هذا المجلس بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي تولى شؤون تطبيق قرارات وتوصيات المؤتمرات المنعقدة بهذا الشأن من المؤتمر الاول في مكسيكوستي وحتى مؤتمر بكين مروراً بمؤتمر نايروبي والقاهرة واسطنبول وقام المجلس باستحداث عدة كيانات تنفيذية لتطبيق تلك القرارات منها:

١ لجنة مركز المرأة، وهي لجنة تقدم المشورة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي حول المرأة.

٢ اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة.

٣ شعبة النهوض بالمرأة وهي تقدم الخدمات الاستشارية الى لجنة مركز المرأة والى بقية لجان الامم المتحدة المعنية بالمرأة.

٤ المعهد الدولي للبحث والتدريب من أجل النهوض بالمرأة.

٥- صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة، وهو يقدم الدعم المالي لجميع انشطة الامم المتحدة في الدول النامية، وقد تم انشاء ممثليات لهذا الصندوق في اغلب دول العالم وهو يقوم بتمويل الانشطة الخاصة بالمرأة ودعم منظمات المجتمع المدني الفاعلة ضمن سياسة الامم المتحدة وانشاء مناطق ايواء للنساء المعنفات كما هو الحال في العراق حيث تم انشاء خمس أماكن ايواء تحت اشراف صندوق الامم المتحدة.

وفي الخلاصة بذلت الامم المتحدة ومن خلال مؤتمراتها وأجهزتها الاممية وخلال عمل دؤوب لأكثر من عقدين في تحقيق ما يلي:

١ اباحة الاجهاض ودعوة الدول لسن قانون يجيز ذلك تحت عبارات تخفي هذه الاباحة وردت في الاتفاقيات وبرامج الامم المتحدة مثل: الحمل غير المرغوب به وانهاء الحمل وتخفيف عواقب الاجهاض والاجهاض غير الامن.

٢ نشر الثقافة الجنسية بين المراهقين.

٣ التشجيع على الممارسات الجنسية خارج نطاق الزواج الشرعي باستخدام عبارات توحي الى ذلك كما ذكرنا.

٤- مطالبة الدول الموقعة على الغاء القوانين التي تمنع الافراد من ممارسة حريتهم الجنسية والاقرار باعتبار الجنس والانجاب حرية شخصية وليس مسؤولية جماعية والفرد هو المسؤول عن ذلك.

الجندر.. وحقوق الانسان

خُلق الإنسان وخُلقت معه حقوق لا يستطيع الاستغناء عنها لأنها هي طريقه الى الحياة وبدونها لايستطيع العيش، وقد سمى الفلاسفة هذه الحقوق بالحقوق الطبيعية وهي التي لاتعتمد على قوانين أو أعراف خاصة لأية ثقافة معينة، فهي عالمية وغير قابلة للتصرف، ولا يمكن الغاؤها أو تحديدها مِن قبل القوانين البشرية.

ومِن الذين ناقشوا الحقوق الطبيعية الفيلسوف هوبز (١٥٨٨-١٦٧٩) الذي رأى أن الحقوق الطبيعية تولد مع الانسان وأن منشأها المنطق حيث يحرم على الانسان ان يفعل مِن الأشياء ما هو مدمِّر لحياته فهناك حدود لتلك الحقوق.[١٦]

وهذا أيضاً ما رأه جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤) حيث قسم الحقوق على ثلاثة أصناف حق الانسان في الحياة وحقه في الحرية وحقه في التملك، فان حقه في الحرية لابد ان لا يتعارض مع حقه في الحياة، كما وان حقه في التملك لابد ان لا يتعارض مع حقه في الحياة والحرية معا[١٧].

وبخصوص حقوق المرأة فهي أيضاً لها حقوق كما للرجل، حقها في الحياة وحقها في الحرية وحقها في التملك فقد أقرت جميع الشرائع هذا الحق بلا استثناء ومنها الإسلام حيث قال سبحانه وتعالى

١٦ -اللفتان: الاول الطبيعية و السياسية ص ١٠٢

١٧ -لوك وفلسفته السياسية , موسوعة ستانفورد ص٢٣٤

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾[١٨]، حيث تتساوى المرأة مع الرجل في القيمة الإنسانية، فهما خلقا مِن طينة واحدة فلا فرق بينهما في الأصل وفي الفطرة ولا في القيمة والأهمية.

لكن بلحاظ الفوارق الجسدية والنفسية بين الرجل والمرأة ظهرت بعض الحقوق للمرأة دون الرجل وأيضاً حقوق للرجل دون المرأة، وهذا لايعني التقليل مِن شأنها. وقد قال سبحانه وتعالى ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾[١٩].

إذ إن مِن الحقوق الطبيعية للإنسان العدل، فعندما يتدخل العدل في قائمة الحقوق يجعل للمرأة حقوقاً خاصة بها كحقها في الانجاب والرضاعة وحضانة الأولاد، ويعطي الرجل حقوقاً خاصة به كحقه في الولاية والقوامة في الاسرة منعاً مِن تفككها وانحطاطها، وهي حقوق طبيعية في الرجل باعتباره واجب النفقة التي تفرض عليه، وبقية المسؤوليات التي يُكلف بها لصالح الزوجة والأولاد.

وثيقة الأمم المتحدة في حقوق المثليين والمثليات:

نشرت الأمم المتحدة وثيقة تحت عنوان الناس يولدون أحراراً ومتساوين (الميل الجنسي، والهوية الجنسانية في القانون الدولي لحقوق الإنسان) في ١- اغسطس ٢٠١٢ جاء في مقدمة الوثيقة بقلم نافي بيلاي مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان:

إن مسألة توسيع نطاق الحقوق التي يتمتع بها الجميع لتشمل المثليات والمثليين وثنائي الميل الجنسي ومُتغيري الهوية الجنسانية ليس بالمسألة المتطرفة ولا المعقدة، وترتكز هذه المسألة على مبدأين أساسيين يقوم عليها القانون الدولي لحقوق الإنسان[٢٠].

وحددت الوثيقة خمس خطوات لتحقيق حقوق هذه الشريحة الاجتماعية وهي:

الخطوة الأولى: حماية الأشخاص مِن العنف القائم على كراهية المثليين جنسياً ومتغيري الهوية الجنسانية.

---

١٨ – فاطر ١١

١٩ – ال عمران ٣٦

20 – https://www.ohchr.org/ar/publications/special-issue-publications/born-free-and-equal-sexual-orientation-and-gender-identity

الخطوة الثانية: منع تعذيب المثليات والمثليين وثنائي الميل الجنسي ومُتغيري الهوية الجنسانية.

الخطوة الثالثة: الغاء القوانين التي تحرِّم المثلية الجنسية، بما في ذلك القوانين التي تحظر السلوك الجنسي الخاص بين البالغين مِن الجنس نفسه بالتراضي.

الخطوة الرابعة: خطر التمييز على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية، وسن قوانين شاملة تتضمن الميل الجنسي والهوية الجنسانية كأسباب محظورة للتمييز، وتوفير التثقيف والتدريب لمنع التمييز ضد المثليات والمثليين.

الخطوة الخامسة: صون حرية التعبير وتكوين الجمعيات والاجتماع السلمي للمثليات والمثليين وثنائي الجنس، ومتغيري الهوية الجنسانية ومزدوجي الجنس، وحماية الافراد الذين يمارسون حقهم في حرية التعبير وتكوين الجمعيات وحرية الاجتماع مِن أعمال العنف والتخويف مِن جانب الأطراف الخاصة.

مناقشة وثيقة الأمم المتحدة:

لا ريب أن ما جاء في الوثيقة يتعارض مع الحقوق الطبيعية للمرأة من عدة جوانب منها:

١- مساواتها مع الرجل، فهناك فوارق طبيعية بين الرجل والمرأة هي مِن الطبيعة الجسمانية والنفسية لكل منهما لم تلحظها وثيقة الأمم المتحدة، فهي ليست جزءًا مِن حقوق المرأة، بل تتعارض وتتضارب مع حقوقها الأصلية في الأمومة وتربية الأبناء.

٢- ليسَ للمثليات وللمثليين حقوق خاصة بهما؛ لان المثلية هي حالة تتناقض مع الطبيعة البشرية التي خلقهما الله ذكراً او انثى.

٣- كل شيء في الوجود يتشكل مِن الثنائية، وقانون الزوجية في الكون يشمل الإنسان أيضاً فهناك ذكر وانثى، والعلاقة الطبيعية هي التي تقسم بين هذين الطرفين وليس العكس. فعلاقة الذكر مع الذكر والانثى مع الانثى هو نقيض للمعادلة الكونية وهي الزوجية التي نشاهدها في أكبر شيء وهو المجرات وحتى أصغر شيء وهو الذرة..

٤- اول مؤسسة انشأها الانسان هي الاسرة وهي تركيب مِن الزوج والزوجة والأولاد بدونها لا تستقيم الحياة ولا تستمر، ولولا وجود الاسرة لما كنا اليوم نعيش في هذه الحياة.

وحتى المثليين والمثليات هم نتاج لقاء الذكر مع الانثى ولا شيء غير ذلك.

٥- يحاول العلم الحديث أن يستغني عن الرحم والمبيض في انتاج النطفة التي هي منشأ الانسان، لكن لا يستطيع العلم أن يتخطى الزوجية والتي بدونها لا يمكن انتاج النطفة التي تنشأ مِن لقاح خليتين.

٦- الذين تناولوا موضوع المثلية والجندرة كلهم أقروا بحقيقة ثابتة هي: لابد مِن وجود ثنائية؛ زوج وزوجة لاستمرار الحياة لكنهم في دعواهم يعكسون هذه القاعدة، وهذا هو مكمن التناقض في ارائهم.

اثر المواثيق الدولية في هدم بناء الاسرة:

كان للمواثيق والاتفاقات الدولية التي تمخضت عن مؤتمرات الأمم المتحدة والتي انعقدت تحت شعارات التنمية والسكان والمساواة بين الرجل والانثى؛ التأثير السلبي على الأسرة وعلى العلاقة غير السليمة بين الآباء والأبناء وبالعكس.

وفيما يلي اثر هذه الاتفاقيات على الأسرة:

١- رفع سن الطفولة، ففي اتفاقية حقوق الطفل (CRC) التي أصدرتها الأمم المتحدة فِي ١٩٨٩ تم تقدير سن الطفولة حتى الثامنة عشرة الأمر الذي أدى الى قيام الكثير مِن دول العالم برفع سن الزواج حتى سن ١٨ سنة.

٢- اباحة الزنا قبل عمر ١٨ سنة ففي الوقت الذي شددت اتفاقية حقوق الأطفال أن يكون سن ١٨ الحد الأدنى للزواج، اباحت لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة في تقريرها المقدم في تركيا سنة ٢٠٠٥ العلاقة الجنسية قبل هذا العمر عندما طلبت من الدول بإعادة النظر بتجريم العلاقات الجنسية الرضائية بين الشباب المتراوحة أعمارهم مِن ١٥-١٨.

٣- الاعتراف بالمولودين خارج نطاق الزواج، فإذا أنجبت المرأة وفقا لاتفاقية سيداو مِن خلال علاقة جنسية غير مشروعة فهي وطفلها يحصلان على الحقوق نفسها كما للزوجة الشرعية حقها في النسب والإرث.

٤- الصحة الإنجابية تحت هذا المسمى الذي ورد في وثيقة مؤتمر القاهرة وبكين دعت الامم المتحدة دول العالم الى رعاية شؤون المراة وهي في حالة الانجاب، ومنح قرار الانجاب بيد المرأة فمن

حقها هي وحدها أن تحدد موعد الانجاب ومتعلقاته مِن استخدام حبوب منع الحمل او القيام بعمليات الإجهاض للتخلص من الجنين.

٥- يمنع تجريم العلاقات الجنسية المثلية الرضائية كما ورد في الخطوات الخمس التي أعلنت عنها الأمم المتحدة في وثيقة أغسطس ٢٠١٢، كما وردت كلمات الدفاع عن الزواج المثلي على لسان المسؤولين. وكان آخر تصريح لوزير خارجية الولايات المتحدة انتوني بلنكن في مقابلة مع صحيفة بوليتيكو: إنه سيُثير قضية حقوق مجتمع الميم في اجتماعاته مع المسؤولين السعوديين دائماً في كل محادثة.

٦- الغاء تجريم العمل في أماكن البغاء.

اصدر صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA تقريراً ركزَّ فيه على الغاء اي قرار حكومي يضع اشكالا على العمل في البغاء. ووصف البغاء بأنه عمل مِن الأعمال الحرفية للمرأة.

ومنح العاملات في دور الدعارة الضمان الاجتماعي والصحي. فمن خطابات الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الى المؤتمر الدولي للإيدز المنعقد في مكسيكو سيتي في أغسطس ٢٠٠٨: في معظم البلدان يظل التميز قانونياً ضد المشتغلين بالجنس ومتعاطي المخدرات، والرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال... وهذا يجب ان يتغير. وأردف قائلاً مِن ضمن الاخلاق عدم حماية هذه المجموعات[٢١].

انهيار الاسرة في المجتمعات الغربية:

لقد فعلت هذه الاتفاقيات والمواثيق فعلها في المجتمع الأوربي حيث كشف (مكتب الإحصاء الوطني) ارقاما مخيفة عن وضع الاسرة في بريطانيا اذ بلغ معدل الطلاق في ٢٠١٢، ٤٢٪ فهناك ١٣ حالة طلاق كل ساعة في إنكلترا وويلز وفي أمريكا ٥٣٪ مِن الزيجات تنتهي بالطلاق وفي السويد بلغت النسبة ٦٤٪ وفي بلجيكا ٧٠٪ حيث تضاعف عدد حالات الطلاق بين ١٩٦٥ و٢٠١٣ في بلدان الاتحاد الأوربي الى ٢٨ مرة[٢٢].

وبسبب حالات الطلاق ارتفع عدد الاسر وحيدة الوالدين بنسبة تتراوح ٢٥٪ أي حوالي ٢ مليون اسرة.

21- UN AIDS Guidance Note on HIV and Sex Work, UNAIDS09.09/E,Last updated April 2012, P2.

22 https://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/women-s-section/articles/55325.html

ووفقاً للأرقام الحكومية فإن ما يقرب مِن نصف مَن أعمارهم ١٥ سنة في البلاد لا يعيشون مع والديهم بشكل طبيعي وهذا يعني أن مِن مجموع ثلاثة هناك طفل واحد يكبر مِن دون أب.

وأظهر معهد الأبوة في بريطانيا أنه عندما يبلغ الطفل ١٦ عاماً مِن عمره فإن (١ من كل ٦) أطفال لا يرون والدهم على الإطلاق[٢٣].

وأما إحصاءات العزوف عن الزواج، ففي الدول الاسكندنافية لا تتراوح نسبة المقبلين على الزواج سوى ٣٠٪ بينما تنخفض هذه النسبة الى ٢٠٪ بالنسبة للنساء اللواتي تتراوح اعمارهن بين ٢٥ و٢٩ عاماً.

ومع انخفاض نسبة الزواج إزداد ما يطلق عليه بالسكن المشترك (الأزواج الذين يعيشون معاً خارج إطار الزواج) ففي بريطانيا وحدها هناك ٣,٣ مليون حالة يعيش فيها الذكر والانثى معاً خارج نطاق الزواج[٢٤].

ونتيجة لذلك برزت مشكلة الأطفال الذين يولدون خارج إطار الزواج فقد بلغت نسبة هؤلاء الأطفال ٤٢٪ في الاتحاد الأوربي عام ٢٠١٤ وهي في تزايد مستمر إذ بلغت النسبة في فرنسا ٥٩٪ وفي السويد ٥٥٪ وفي الدانمارك ٥٦٪ أما في بريطانيا فحسب مكتب الإحصاء الوطني فقد بلغ المعدل ٤٧٪ بينما كانت النسبة عام ١٩٤٠، ٦٪[٢٥].

اما في أمريكا فقد نشرت جامعة جون هوبكنز الامريكية تقريراً عام ٢٠١٢ حول الإنجاب خارج إطار الزواج ورد في التقرير: إن ٥٧٪ مِن الآباء والامهات الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٦-٣١ أنجبوا أطفالاً خارج إطار الزواج[٢٦].

وهذا يعني نهاية الاسرة في الحضارة الغربية.

٢٣- المصدر نفسه

٢٤ -المصدر نفسه

٢٥- المصدر نفسه

٢٦ -المصدر نفسه

ومع انهيار الاسرة وتفككها ما الذي يمسك بالمجتمع ويحافظ على القيم والمثل سؤال يبحث عن الاجابة.

الجندر.. والعلم

حياتنا الأولى تبدأ من نطفة تتكون مِن خلية انثوية هي البويضة تلقح بخلية ذكرية هي الحيمن، ومن هذهِ الخلية الملقحة تتكون الأعضاء والعظام والأيدي والارجل والأحشاء وكل أجزاء بدننا، وبعد تسعة أشهر وبضعة أيام تتحول الخلية الواحدة الى مليارات من الخلايا التي تشكل أجزاء ابداننا بما فيها أجهزتنا التناسلية.

نخرج مِن بطون أمهاتنا أما ذكوراً أو اناثا وتبدأ مسيرتنا في الحياة، كما خلقنا الله سبحانه وتعالى ولادخل لنا في هويتنا الجنسية.

وما أن ندخل السنة الثالثة مِن أعمارنا إلاّ ويبدأ تعرفنا على هويتنا، ونكتشف أن هناك فرقاً بيننا وبين أخواتنا من خلال الملابس التي نلبسها والالعاب التي نلعب بها.

وتنمو هذه الفوارق بيننا وبين الجنس الآخر لنصل الى وضوح كامل في سن الخامسة من العمر حيث يستطيع الطفل أن يميز هويته الجنسية في هذه المرحلة بصورة كاملة فيأخذ بتعلم السلوك والكلام الملائم والمرتبط بطبيعته الجنسية إن كان ذكراً أو انثى، وفي المدرسة يختار الذكر رفاقه مِن الذكور، والانثى تختار رفيقاتها مِن الإناث ويتطور الحد الفاصل بين الجنسين أكثر فأكثر حتى يبلغ الواحد عمر ثلاثة عشر وما بعد حيث تبدأ علائم البلوغ تظهر على جسد الفتى والفتاة وتزداد الميول الجنسية، ميل الذكر الى الانثى وبالعكس لتصل الى أعلى مستوى لها في سن البلوغ عند الطرفين فيكون باعثاً الى اقتران الطرفين ولقائهما تحت مظلة الزواج وبعد الزواج الإنجاب ثم بناء الأسرة.

هذه العملية تتشكل في كل واحد مِن أبناء البشر الاّ في بعض الاستثناءات التي سنأتي على ذكرها.

وتعود الفوارق الجنسية بين الذكر والانثى الى ثلاثة عوامل:

العامل الأول: الجينات

يتكون الإنسان من مليارات مِن الخلايا وفي نواة كل خلية ٢٣ زوجاً من الكروموسومات يصبح المجموع الكلي لعدد الكروموسومات ٤٦، ٢٢ كروموسوم يتعلق بالصفات الجسمية المتنوعة للإنسان وهناك كروموسومان يتعلقان بتحديد نوع جنس الجنين ذكر أو أنثى، وقد أكتشف العالمان بيتي ستيفز وإدموند ويلسن عام ١٩٠٥، ان زوج كروموسوم الانثى متماثلان وهما يحملان الرمز xx بينما زوج كروموسوم الذكر مختلفان يحملان الرمز xy وأن اندماج الكروموسوم الذكري بالكروموسوم الأنثوي هو الذي يحدد جنس الجنين.

فإذا اندمج كروموسوم x مِن الأنثى القادم مِن البويضة بكروموسوم y مِن الذكر القادم من الحيامن كان المولود ذكراً.

وإذا اندمج كروموسوم x الأنثوي مع كروموسوم x الذكري كان المولود انثى، فالذكر هو الذي يحدد جنس الجنين ولا دخل للمرأة في ذلك.

كما لا دخل للفرد في تحديد نوع جنسه، الذي يتحدد عند تلاقي حيامن الرجل ببويضات المرأة.

هذا ما يحدث في الإنسان وفي أغلب الثديات الاّ ان عدداً قليلاً مِن البشر لايحدث لهم ما ذكرناه آنفاً أثناء عملية التلقيح، إذ يحدث ما يُسمى بثنائي الجنس نتيجة لحدوث خلل جيني في البويضة المخصبة بحيث تمتلك حامضين نوويين احدهما xx والآخر xy أو ربما يحدث نتيجة تعرض رحم المرأة الى مواد ضارة تسبب في تعطيل التحول الطبيعي لجنس الجنين فيحدث الخلل في الأعضاء التناسلية الخارجية والداخلية للطفل.

العامل الثاني: العامل الهرموني

يبدأ العامل الهرموني تأثيره على الجنين قبل ولادته وله تأثير كبير على تكوين الفروقات البيولجية بين الذكر والانثى فهذه الهرمونات تحدد شكله وهويته الأنثوية او الذكرية كما وتؤثر على السلوك وتصرفات الأفراد فللذكر سلوك خاص وللانثى سلوك خاص أيضاً، وهناك منطقة تحت المخ البشري تسمى Hypothalamus وهي التي تنظم أفراز جميع أنواع الهرمونات المسؤولة عن أعضاء الجسد بالإضافة الى الهورمونات الجنسية التي لها تأثير كبير على مكونات الفرد قبل ولادته وحتى بعد الولادة والى آخر يوم مِن حياته.

ويعود تكوين الذكر الى احدى الجينات التي تستقر عند الكروموسوم y المعروف بـ (SRY عامل تحديد الخصية) فبواسطة هذا الجين تتحوّل الغدد التناسلية الثنائية الى الخصيتين حيث يمكن كشفها بالسونار من ٦-٨ أسابيع بعد الحمل.

ومع تكامل الخصية واستقرارها خارج البدن تبدأ بإفراز هورمون التستوسيترون والهورمون المضاد، وأي خلل في توازن الهورمونان يحدث خلل في جنس الطفل فيصبح ثنائي الجنس.

فمع هرمون التستوسيترون تنشط قنوات الكلوة الجنينية الأضافية لتتحول الى الرحم وقناة فالوب والمهبل في الجنين الإنثوي، وبعد ٨-١٢ اسبوعاً مِن الحمل تقوم الاندروجينات بتشكيل الأعضاء التناسلية الخارجية للجنين الذكري.

وقد وضع العلماء جدولاً زمنياً للتغييرات الطارئة على الجنين من الأسبوع الأول من الحمل حتى ظهور الأجزاء الخارجية للجهاز التناسلي ففي الأسبوع الثامن يبدأ هورمون التستوسيترون عملهُ فيمكن معرفة نوع الجنين مختبرياً.

وفي الأسبوع التاسع تضمحل الأجزاء المكونة للذكورة وتبدأ مرحلة الجنين الانثوي وفي الأسبوع السادس عشر تظهر جريبات المبيض في الانثى.

وفي نهاية الأسبوع الرابع عشر تظهر الأعضاء الجنسية للجنين الذكري وبعد الولادة تستمر الهورمونات الذكرية والانثوية عملها في منح التمايز بين الذكر والانثى (الطول، والعرض، وحجم

العضلات، والشعر، وحجم الصدر، وحجم الدماغ) فهناك تمايز لا دخل للإنسان فيها بين الذكر والانثى تأتي نتيجة عمليات بيولوجية معقدة تجري في جسم الانسان تبدأ من لحظة إخصاب البويضة بحيمن الرجل الى لحظة بلوغه سن الرشد.

هذا بإختصار ما يجري في بدن الانسان والذي يحدد لنا جنس المولود ذكراً أو انثى وهذه الحقيقة العلمية تدحض نظرية من قال: بأن الطفل يولد بلا هوية جنسية وهو كلامٌ عارٍ عن الصحة ولاقيمة له علمياً وواقعياً.

العامل الثالث: البيئة الاجتماعية

مع كشف هوية الجنين الجنسية وهو في بطن امة تأخذ البيئة الاجتماعية دورها في تمييز الذكر عن الانثى، وقبل ولادة المولود تشتري الام ملابس الجنين فتختار لملابس المولود الانثوي اللون الوردي بينما تختار ملابس الذكور الألوان الغامقة، ومراسم استقبال المولود الذكري تختلف عن مراسم المولود الانثوي فالاحتفالات والهدايا تختلف لتتناسب مع نوع المولود، وأكبر احتفال تقوم به العائلة هو احتفال ختان المولود في اليوم السابع من الولادة، وعندما يصل عمر الطفل العام الأول مِن عمره وفي مناسبة عيد الميلاد الأول تقدم الهدايا مِن الآباء والاقرباء واصدقاء العائلة.

فإذا كان المولود ذكراً فأغلب الهدايا المقدمة تحمل صفة الذكورة كالسيارات والطيارات والدبابات وسيارات الإسعاف وكل ما يتعلق بالأنشطة الذكورية بينما تُقدم للفتاة العاب الدُمى لتوحي للطفلة الصغيرة انها ستصبح أماً وأن أهم وظيفة لها: هي الأمومة وتربية الصغار بالأخص أذا قُدمت لها العاب تتناسب ومهامها في البيت كأدوات الطبخ والخياطة، وعندما يبدأ الطفل بالتكلم تساهم اللغة في التمييز بين الذكر والانثى باستخدام تاء التأنيث للجنس الانثوي، بينما يُستخدم للذكور لغة ذكورية بلا تاء التأنيث.

وعندما يكبر الطفل شيئاً فشيئاً تجده يختار رفاقه من جنسه. ويبدأ التصنيف على أساس الذكورة في الملابس فعادة تكون ملابس الفتيات وهن صغيرات ملابس محتشمة طويلة وهناك غطاء للرأس،

بينما تتصف ملابس الأطفال الذكور بالانفتاح على الجو الخارجي بالأخص في أيام الصيف فيتعود الطفل على لبس ملابس الذكور بينما تذهب الاناث الى اختيار الملابس الانثوية.

وعندما تبلغ الفتاة سن التاسعة يُقام في مجتمعاتنا الإسلامية عادة الاحتفال بارتداء الحجاب الإسلامي، ويبقى هذا الحجاب على رأسها الى آخر حياتها، وتبدأ مشاركة الفتاة في أعمال المنزل مع أمها بينما يبدأ الأطفال الذكور بمشاركة آبائهم في أعمالهم وهما يعدونهم للمستقبل اعدادا يتناسب مع جنسهما، فمستقبل الفتاة في أن تكون زوجة صالحة لزوجها وام صالحة في تربية أبنائها، بينما يتم إعداد الذكور للدخول في معركة الحياة والاعتماد على النفس في كسب الأموال مِن خلال الأعمال والأنشطة التي سيقوم بها.

وعندما يبلغ الأبناء مبلغ سن البلوغ تسرع العوائل في تزويج بناتها حماية لها وخوفاً عليها مِن الانحراف، بينما تترك الذكور لممارسة حياتهم العملية، والشروع بتزويجهم عندما يصلون الى درجة الاستقلال الاقتصادي.

هذا هو المسار الطبيعي في حياة كل فتاة وفتى في مجتمعاتنا.

وهو المسار الذي يتناسب مع التطور الجيني والهرموني للفتى والفتاة.

وأي خروج عن هذا المسار سيكون سبباً لظهور خلل في تطور الطفل في كسب هويته الجنسية.

فحالات الشذوذ والرغبة بالتحول الجنسي في بعض الحالات تأتي نتيجة عامل البيئة وكيفية تعامل الأسرة مع الطفل وهذا استثناء في حياة الطفل وليس حالة طبيعية كما يراها أصحاب نظرية الجندر، فالجندر الصحيح هو الذي يتوافق مع جنس الطفل والذي يأتي نتيجة التفاعلات البيولوجية في جسمه وأي سلوك معاكس لهذا المسار هو خروج على الطبيعة وعرقلة لمرحلة تطور الطفل وهو بالتالي يفرز لنا أشخاصاً شاذين وليس أبناء أسوياء.

الجندر... والقانون

الجندر(gender) كلمة انجليزية أصلها لاتيني وتعني العلاقات والادوار الاجتماعية، والقيم التي يحددها المجتمع لكل من الذكر والانثى وهي في حالة تغيّر مستمر تبعاً لتغيير هذه الادوار الاجتماعية، والعلاقات مع تغيّر الزمان والمكان.

وجاء ذكر الجندر في الموسوعة البريطانية بمعنى شعور الانسان بنفسه كذكر او انثى، ويعني عند المفكرين الجندرية.

فهو إذن صناعة اجتماعية تؤثر فيه عوامل الدين، والطبقة الاجتماعية والعادات والتقاليد والبيئة والثقافة والاعلام.

وايضاً الجندر يُشير الى الفروقات الاجتماعية الجنسية بين مجموعة عديدة من افراد المجتمع تسمى بالنوع الاجتماعي، فهناك مَن عدد هذه الانواع الى ما ياتي:

١- المتحول جنسياً transeged

٢- ثنائي الجنس الجنس interest

٣- محبو ارتداء ملابس الجنس الاخر cross-dresser

٤- المنحرف جنسياً(الشاذ) transsexual

والبعض عدد أنواع الجندر الى أكثر من ثلاثين نوعا، وقد عالج القانون الوضعي هذه الانواع في ثلاث جمل قانونية هي:

١- افعال مخلة بالحياء: (كما في قانون العقوبات اليمني) وقانون العقوبات في العراق وحسب المادة ٤٠١[٢٧].

٢- افعال خلاف الطبيعة وهو اكثر العبارات وروداً في قانون العقوبات للدول العربية.

ففي المادة ٨٠ مِن قانون عقوبات ابوظبي" يُعاقب الأفعال الجنسية المخالفة للطبيعة بالسجن لمدة تصل الى ١٤ سنة[٢٨].

ومِن الأعمال المخالفة للطبيعة حسب المادة ٣٥٩ مِن قانون الامارات (كل رجل تنكر بزي امرأة ودخل مكاناً خاصاً للنساء يُعاقب سنة سجن أو غرامة قيمتها ١٠ الاف درهم او كلا العقوبتين معاً)[٢٩].

وفي القانون السوداني يعد ارتداء الملابس النسائية (وهو شكل من اشكال الجندر) جريمة يعاقب عليها حسب المادة ١٥٢ بالجلد ٤٠ مرة او غرامة مالية أو كليهما[٣٠].

وفي القانون السوري وحسب المادة ٥٢٠ مِن قانون العقوبات لسنة ١٩٤٩ أعتبر كل مجامعة على خلاف الطبيعة جريمة عقوباتها السجن لمدة سنة[٣١].

وفي القانون الفلسطيني (قطاع غزة) وحسب المادة ١٥٢ يُعاقب بالسجن الى عشر سنوات كل مَن واقع شخصاً اخر خلاف النواميس الطبيعية[٣٢].

وأيضاً وردت عبارة الأعمال المخالفة للطبيعة في القانون اللبناني، والقطري. والظاهر مِن لفظ الاعمال المخالفة للطبيعة كل عمل يأتي به الرجل أو المرأة خلافاً لهويته الجنسية وهو موقف قانوني واضح مِن كل الأنواع الاجتماعية التي طرحتها نظرية الجندرة والتي تم ذكرها سلفاً والتي تعدادها أكثر من

27 – http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/20706.html

28– https://rakpp.rak.ae/ar/Pages/قانون-اتحادي-رقم-٣-لسنة-١٩٨٧-بشأن-إصدار-قانون-العقوبات.aspx

29 – https://courts.rak.ae/Shared%20Documents/Lawsanddecisions/٢٠٢٠٢٠%قانون٢٠%العقوبات.pdf

30– https://www.independentarabia.com/node/7276/

31–http://www.undp-aciac.org/publications/ac/compendium/syria/criminalization-lawenforcement/sy-penal-code.pdf

32–https://sherloc.unodc.org/cld/uploads/res/document/pse/penal-code-no-37-of-1936_html/Penal_Code_GAZZA-AR.pdf

ثلاثين نوعاً الا الحالات الاستثنائية التي يولد فيها الطفل وهو يحمل الأعضاء التناسلية الذكرية والانثوية معا.

٣- الافعال المثلية أو اللواط، وقد وردت أيضاً هذه العبارات صراحة في لوائح القوانين العربية، وحدد لها عقوبة اما السجن أو الغرامة أو الاثنين، وبعض هذه القوانين فرقت بين صنف الاعمال المخالفة للطبيعة او الاعمال المخلة بالحياء وأعمال اللواط والمثلية فجعلت لهذا القسم عقوبة أشد واقسى، كالقانون السوداني فقد حدد ١٠٠ جلدة وسجن ٥ سنوات لجريمة اللواط بينما عقوبة الافعال المخلة بالحياء ٤٠ جلدة وقد قسم القانون عقوبة اللواط على قسمين لواط يتم بالتراضي بين بالغين، لم يحدد له عقوبة في القانون العراقي وهو يشمل جميع العلاقات المثلية التي تقع بين طرفين بالغين. بينما ذهب قانون العقوبات العماني الى تجريم العلاقة المثلية حتى لو كانت عن تراضي، فحسب المادة ٢٦١ تتراوح العقوبة مِن ستة أشهر وثلاث سنوات[٣٣].

وهنا لابد أن أسجل تحفظي على قانون العقوبات العراقي حيث لم يفصح عن تجريمه للعلاقة المثلية إذا كانت عن تراضي بالرغم من انه لا يوفر للمثليين الحماية، كما وان هناك حظرا على دخولهم للجيش حيث حظر قانون العقوبات العسكري رقم ١٩ لعام ٢٠٠٧ المنتسبين للجيش العراقي من ممارسة المثلية الجنسية[٣٤].

أما المنتسبين لسلك الشرطة فيعاقب ضباط الشرطة الذين ينخرطون في المثلية بالسجن لمدة تصل الى ١٥ سنة[٣٥].

أما الاعمال المخلة بالحياء فقد حدد قانون العقوبات العراقي في المادة ٤٠١ عقوبتها سجن ستة أشهر او غرامة٥٠ دينار عراقي أو بإحدى العقوبتين وهي عقوبة خفيفة. لذا ارى من الضروري تشريع قانون يحرم المثلية عن التراضي ويزيد في عقوبة الاعمال المخلة بالحياء سيما ونحن ذاهبون الى مستقبل مجهول في مجال الجندرة حيث توجد مساع كبيرة لسحب المجتمع العراقي الى هذا الهدف.

33- https://wipolex-res.wipo.int/edocs/lexdocs/laws/ar/om/om024ar.pdf

34- http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/20885.html

35- https://ar-ar.facebook.com/498197254087098/posts/900682673838552/

مشروع قانون الهيأة العليا لتمكين المراة:

تم ارسال مشروع قانون الهيأة العليا لتمكين المرأة من قبل رئاسة الجمهورية لمناقشته في اروقة مجلس النواب ثم التصويت عليه، ولأهمية هذا القانون وارتباطه بأهداف الجندر، كان لابد مِن مناقشته مناقشة مستفيضة.

يهدف هذا القانون في مواده الثلاثين الى ما يأتي:

١- في المادة الخامسة: ضمان تطبيق الاتفاقيات الدولية والعربية والاقليمية بشأن حماية المراة المصادق عليها من قبل العراق.

٢- العمل على ضمان عدم التميز ضد المراة في الحقوق والمسؤوليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والادارية.

٣- كما ورد في المادة (٤) أولاً: تحسين الاوضاع الصحية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للمرأة من أجل تحقيق المساواة والعدالة القائمة على النوع الاجتماعي وزيادة مشاركتها في مواقع صنع القرار.

٤- تمكين المرأة بالاختصاصات كافة ومتابعة شؤونها وحمايتها.

٥- تمثيل المرأة وطنياً وعربياً واقليمياً ودولياً والسعي لأخذ مكانتها في الداخل والخارج والتنسيق والتعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية ذات العلاقة لرسم استراتيجية شاملة لشؤون المرأة.

ويؤخذ على مشروع القانون في المادة ٢٥ حيث تتحدث المادة عن ايرادات الهيأة منها الحفلات المدرة بالأموال، وهي حفلات مشكوك في عروضها طالما تنسجم مع خطط الجندرة.

وهناك اشارة في الفقرة الرابعة مِن المادة بإمكانية الاستعانة بالأموال الخارجية في تغطية نفقات انشطة الهيأة.

ولمناقشة اهداف الهيأة كان لابد مِن اطلالة على الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥.

الدستور العراقي.... والجندرة

اولاً: جاء في المادة (٢) مِن الدستور العراقي، الاسلام دين الدولة الرسمي وهو مصدر اساس للتشريع.

١- لا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت احكام الاسلام.

٢- لا يجوز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية.

٣- لا يجوز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الاساسية الواردة في هذ الدستور.

ثانياً: يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما ويضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية كالمسيحيين والايزديين والصابئة المندائيين.

المادة (٧): لكل فرد الحق في الخصوصية الشخصية بما لا يتنافى مع حقوق الاخرين والاداب العامة.

المادة (١٣): لايجوز سن قانون يتعارض مع هذ الدستور ويعد باطلا كل نص يرد في دساتير الاقاليم او اي نص قانوني اخر يتعارض معه.

وفي المادة (٢٩) يعالج الدستور العراقي واقع الاسرة ومكانتها المرموقة في النظاام السياسي الجديد. تنص المادة (٢٩) ان الاسرة اساس المجتمع وتحافظ الدولة على كيانها وقيمتها الدينية والاخلاقية والوطنية.

٢ -تكفل الدولة حماية الامومة والطفولة والشيخوخة وتربي النشئ والشباب، وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية مهاراتهم وقدراتهم.

ثانيا: للأولاد حق على والديهم في التربية والرعاية والتعليم وللوالدين حق على أولادهم.

وأكد الدستور على منع كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

أما عن البيئة السليمة الصالحة للتربية فنصت المادة (٣٣) لكل فرد حق العيش في ظروف بيئية سليمة.

وفي المادة (٣٨) تتكفل الدولة انشاء الجمعيات والهيئات والمنظمات بما لا يخل بالنظام العام والآداب[٣٦].

وعند المقارنة بين مواد الدستور العراقي ومشروع قانون تمكين المراة يتبين لنا:

١- ان مشروع القانون يتعارض والدستور العراقي بالكامل لان الدستور العراقي يحافظ ويرعى شؤون الاسرة، بينما مشروع القانون ينتهي الى هدم الاسرة، لأنه يقر باتفاقية سيداو التي تعطي للمرأة الحق في اجراء العقود ومنها عقد الزواج ومنحها الحق في فسخ عقد الزواج وتعطي للمرأة حق القوامة في البيت كما تعطيها للرجل وهذا سبب كاف لفقد الاسرة توازنها.

٢- تمنح اتفاقية سيداو الحق للمرأة بالإجهاض تحت مظلة الصحة الإنجابية، ولما كانت المادة (٤) قد أشارت الى التعهد بتطبيق الاتفاقيات الدولية فإن من نتائج هذا التطبيق القبول بجميع مخرجات اتفاقة سيداو وجميع توصيات مؤتمرات الامم المتحدة.

٣- يعلن مشروع قانون الهيأة عن مخالفته الصريحة للثوابت الاسلامية في المادة ٤ عندما طالب بمساواة المرأة على النوع الاجتماعي.

والاسلام لا يرى اي مشكلة في مساواة المرأة مع الرجل في الكثير من الأمور لكن ليس بصورة مطلقة، وهذا القانون يخالف المادة ٢ من الدستور العراقي من عدة جوانب:

فمن جانب يتعارض مع ثوابت احكام الاسلام الذي ميز المرأة عن الرجل في بعض المواضع كالإرث وحق الانفصال عن الزوج، ومن جانب آخر يتعارض القانون مع مبادئ الديمقراطية، لأن أكثرية الشعب العراقي ضد مثل هذه القوانين، و لما كان الدستور هو الضمان الرئيسي لحقوق غالبية الشعب العراقي فهو يرفض هذا القانون والقوانين المشابهة له قد تسن في الفترات اللاحقة.

36- https://iq.parliament.iq/الدستور-العراقي

٤- تقرّ الاتفاقيات الدولية وقرارات المؤتمرات التي عقدت في مكسيكوسيتي ونايروبي والقاهرة وبكين الحق في التحول الجنسي والعمل في ميادين الدعارة والتعري يعدها اعمالا اقتصادية مباحة للمرأة مما يخل بالآداب العامة وانه تجاوز على حقوق الاخرين لان حرية كل فرد إنما تنتهي عند حق الاخرين ايضا في الحرية.

٥- أساس هذا القانون يفترض أن لا يسنّ لأنه يتعارض مع روح الدستور العراقي ومع عشرات المواد التي وردت فيه وحسب المادة ١٣ من الدستور لا يجوز سنّ اي قانون يتعارض مع الدستور، اما استناده على المادة ٢٩ فجاء مناقضا لروح المادة ٢٩ و٣٠ التي تدعو الى بناء الأسرة وتربية الابناء التربية الصالحة بينما ذهبت الاتفاقيات الدولية التي يستند اليها مشروع القانون الى هدم الأسرة وعدم الاعتراف بالأبناء وبالعلاقات السوية في الأسرة.

من هنا نستطيع القول بأن مشروع قانون هيأة تمكين المرأة يتعارض مع مستنده القانوني فضلا عن تعارضه مع الدستور العراقي فهو باطل، ندعو اعضاء مجلس النواب الى رفضه ورفض اي قانون مشابه له. وسن قانون جديد يجرم جميع انواع النوع الاجتماعي ويلغي جميع الادارات والشعب واللجان التي تأسست في هذا النطاق.

الجندر.. الفعل ورد الفعل

المرأة وموقعها في الحضارة اليونانية والرومانية

لعل أحد أهم أسباب ظهور الجندر والمناداة بحقوق المرأة؛ هو رد الفعل الذي حدث نتيجة للفكر الأوروبي الذي كان يضع المرأة في أسفل سلّم الكائنات بل البعض شبهها بالحيوان الذي خلقه الله لمنفعة الرجل، كما ينتفع باي شي اخر.

المرأة في الحضارة اليونانية:

نظر اليونان الى المرأة كمصدر لجميع آلام الانسان ومصائبه ورسموا لها صورة خيالية ينبوعا للشر وسموا هذه الشخصية الخيالية بـ(باندورا) وكانوا يضعون القفل على فمها حتى لا تتكلم الا بإذن ولي أمرها الذي كان بيده مفتاح قفل معلق بفمها يقوم بفتحه وغلقه متى شاء[٣٧].

وكانوا يمنعونها مِن أكل اللحم.

ولسقراط فيلسوف اليونان عبارة عن المرأة تحط من مكانتها الانسانية يقول فيها: (وجود المرأة هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة ولإنهاء العالم، ان المرأة تشبه شجرة مسمومة، ظاهرها جميل ولكن بمجرد أن تأكل منها العصافير تموت حالاً)[٣٨].

37 –https://quicklook4u.com/vb/t8284

38 – https://www.aljazeera.net/blogs/2018/11/24/المرأة–عبر–الحضارات–هل–ظلمها–الإسلام

وقال عنها أرسطو: (ان المرأة رجلٌ غير كامل وقد تركتها الطبيعة في الدرك الأسفل من سلم الخليقة، وحدد لها وظيفة: هي خدمة الرجل: إن المرأة للرجل كالعبد للسيد والعامل للعالم والبربري لليوناني، وان الرجل اعلى منزلة من المرأة)[٣٩].

خلاصة الامر: أن وضع المرأة في الحضارة اليونانية: كائن صغير مُهان وانها رجسٌ من عمل الشيطان، مِن حق زوجها أو أبيها أن يبيعها كما يبيع متاعه. ليس لها الحق في الميراث ولا حق التصرف في المال.

المرأة في الحضارة الرومانية:

ليس حال المرأة في الحضارة الرومانية بأفضل من حالها في الحضارة اليونانية، فقد كانت كذلك تباع وتشترى كالعبيد، فهي مخلوقة بلاقيمة وان كل ما تملكه هو للرجل الذي مِن حقه أن يتخلص منها متى شاء لانه كان ينظر اليها مصدرا للشر لابد له أن يتجنبها ويكون حذراً منها.

يقول الفيلسوف الروماني جايوس: توجب عادتنا على النساء الرشيدات أن يبتعدن تحت الوصاية لخفة عقولهن[٤٠].

وكان من ابرز قرارات مؤتمر روما الشهير ان المرأة بلانفس أو خلود وانها لن ترث الحياة الآخرة وإنها رجسٌ ويجب ألا تأكل اللحم والّا تضحك والا تتكلم وعليها ان تقضي جميع اوقاتها في الخدمة والطاعة. وكانوا يقفلون فمها كما فعل اليونان ويسمون ذلك القفل (الموزليا) وهو مصنوع مِن الحديد[٤١].

وكانوا يطلقونها لأتفه الأسباب حتى أن الفيلسوف سينيكا أشار الى هذه الظاهرة قائلاً:

لم يعد الطلاق اليوم شيئاً يندم عليه أو يستحيا منه في بلاد الرومان وقد بلغ من كثرته وذيوع أمره أن جُعلت النساء يعدون أعمارهن بأعداد أزواجهن[٤٢].

وحتى عام ١٨٨٢ كانت المرأة الاوروبية محرومة من حقوقها في التملك والتصرف بمالها.

---

٣٩ – المصدر نفسه

٤٠ – المصدر نفسه

41 –http://jafarhashemlou.blogfa.com/post/2375

42 – https://www.aljazeera.net/blogs/2018/11/24/المرأة-عبر-الحضارات-هل-ظلمها-الإسلام

وفي بعض مناطق أوربا كانت المرأة تباع على أساس وزنها فتوضع في الميزان كالخروف وكان قيمة الرطل الواحد مِن وزنها يساوي بنسين أو ثلاث بنسات. وكان ثمن الزوجة التي تزن مائة رطل او مائة وعشرين رطلاً لا يزيد عن ٢٨ شلنا؛ ذكر ذلك الفيلسوف هربرت سبنسر قائلاً: ان الزوجة كانت تُباع في انكلترا خلال القرن الحادي عشر وقد اصدرت المحاكم الكنسية في هذا القرن قانوناً ينص على أن للزوج أن ينقل أو يعير زوجته[٤٣].

وفي فرنسا لم يكن حال المرأة بأفضل من حالها في انكلترا ففي سنة ٥٨٦ م قرر مجمع ماكون: إن المرأة انسان ولكنها مخلوقة لخدمة الرجل وتخلو روحها مِن الروح الناجية من عذاب جهنم ما عدا أم المسيح[٤٤].

وقد أشارت سيمون ديوبوفوار الى هذا الواقع الذي كانت تعيشه المرأة الأروبية في كتابها الجنس الثاني والذي دونت فيه معاناة المرأة في الحضارات القديمة والمعاصرة، وفي هذا الكتاب دعت الى النهوض بالمرأة وأسست مِن أجل ذلك حركة نسوية جاءت كرد فعل للفكر الاوروبي المناهض للمرأة.

٤٣ – مكانة المرأة في الحضارات ، د. نوال بورحلة ، جامعة الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد ٣١.
https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/15883/1/S3109.pdf

44– https://www.aljazeera.net/blogs/2018/11/24/المرأة-عبر-الحضارات-هل-ظلمها-الإسلام

الجندر... واليهودية

تنظر اليهودية الى المرأة نظرة ازدراء وحط من كرامتها، فابتداءً من لحظة خلق المرأة مِن ضلع الرجل تنظر اليهودية الى المرأة بامتهان بالغ. فبدل أن يُعبِّر خلق المرأة كونها جزءً من جسد الرجل طريقا لتكامل الاثنين، الا أن اليهود نظروا من خلالها للمرأة بعين التصغير والتحقير، واتهامها بانها خلقت من الضلع المعوج مِن الرجل فأصبح من طبيعتها الاعوجاج، ولأنها خلقت من ضلعه الأيسر كما ورد في التوراة فأنها خلقت ضعيفة محقرة بحيث يدعو كل يهودي في صلاته يومياً؛ مبارك انت يا رب لأنك لم تخلقن لا وثنياً ولا امرأة ولا جاهلاً[٤٥].

فقد أصبحت المرأة في صف واحد مع الوثني والجاهل، ولأنها خُلقت من الضلع المعوج فقد حملتها اليهودية كل الخطايا فقد ورد في الصحاح الثالث من سفر التكوين عندما سأل الرب ادم عن اكله من الشجرة: هل اكلت من الشجرة التي اوصيتك الا تأكل منها؟ فأجاب ادم: المرأة التي جعلتها معي هي التي اعطتني من الشجرة فأكلت منها.

وباعتقادهم ان الله عاقبها بسبب اغوائها لآدم بثلاثة أمور هي: وجع وآلام الحمل والولادة، واشتياقها للرجل وسيادته عليها.

وبسبب هذه النظرة الدونية للمرأة نشأت أحكام الديانة اليهودية حول المرأة فيها الكثير من الازدراء نذكر منها:

---

٤٥ – المرأة اليهودية في التوراة والتلمود، جمال صوالحين
https://religmag.wordpress.com/2015/05/26/women_rsm2/

١- سبعة ايام تكون المرأة نجسة في أيام الحيض؛ وكل من يلمسها يكون نجساً ايضاً.

٢- الرجل الذي يجامع الحائض يكون نجساً ايضاً سبعة ايام.

٣- امرأة النفساء تكون نجسة سبعة أيام إذا كان المولود ذكرا، وعليها ان لا تلمس شيئاً مقدساً خلال ثلاث وثلاثين يوماً.

٤- وإذا كان المولود أنثى تتضاعف فترة نجاسة النفساء الى ١٤ يوماً وعليها ان لا تلمس شيئاً مقدساً لمدة ٦٦ يوماً.

٥- كما ويجب على الزوج ارضاء المرأة واشباعها وفي حالة عدم اشباعها من حقها أن تطالب الطلاق من زوجها.

وفي التلمود؛ هناك نوعان من النساء؛ نساء خاضعات للرجل ونساء مستقلات، فالنساء الخاضعات هي: البنت القاصرة، الزوجة، والأرملة التي يتزوجها أخو المتوفي. بينما النساء المستقلات هن: البنت المحررة والمطلقة والارملة العادية. فالقسم الثاني مِن النساء حالهن حال الرجل بيدها الخطوبة او ارسال المبعوث للخطبة في امر الزواج. أما القسم الاول فتحل عليها الكارثة اذا مات زوجها فهي بالإجبار تصبح زوجة لأخ زوجها الاكبر، واذا رغب عنها يتم عرضها على بقية الاخوة. فاذا رغبوا عنها بأجمعهم يُعاد عرضها على الاخ الاكبر فيقال له: عليك فرض اما خلع النعل واما الزواج بأرملة اخيك.

وبهذا النظام يصبح التلمود هو أول من نطق بالنوع الاجتماعي في تاريخ المرأة، حيث ارتبطت العقوبة الجنسية للمرأة بالحالة الاجتماعية التي تعيشها وهي اول حالة جندر.

وفي ظل هذا النظام المقيد للمرأة تسلب كل حقوقها المشروعة كمرأة، فحرام عليها تعلم التوراة حيث يقول (الرابي اليعزر) كل من علم بنته التوراة فكانه علمها الدعارة[٤٦].

وأيضاً يحرم على المرأة الكثير من حقوقها كإبداء الرأي أو التحدث بصوت عال وتُطلق لأبسط الأسباب.

---

٤٦ – المرأة اليهودية في التوراة والتلمود، جمال صوالحين

https://religmag.wordpress.com/2015/05/26/women_rsm2/

تطلق المرأة إذا خرجت من بيتها أو نزلت الى الشارع او تكلمت مع أي انسان أو تكلمت في بيتها وسمع صوتها الجيران.

اليهود الارثوذوكس:

وهم صنف من اليهود المتشددين الذين يلتزمون بتعاليم التوراة بصورة حرفية وينقسمون على قسمين يهود ارثوذوكس محافظين وهم الأكثرية ويزيد عددهم عن مليونين وأرثوذوكس منفتحين على الجماعات غير اليهودية وليسوا منعزلين ومن الذين تأثروا بالأفكار الحديثة كالعلمنة والحداثة وهم يقدسون الزواج ويعتبرونه أقدس رابطة في الحياة، ونظرتهم الى الزواج تفوق على العلاقة الجنسية والتلذذ بها. ولهم عادات خاصة اثناء الجماع فالزوج والزوجة يرتديان جلباباً معتماً يخفي كل الجسد سوى فتحة بحجم الجهاز التناسلي للزوج والزوجة، وينظرون الى هذه العملية نظرة مقدسة هدفها الانجاب واكثار النسل لاستمرار الحياة. محاولين عدم حصول التلامس والشهوة قدر الامكان، وهم يشجعون على زيادة الأبناء وقد يصل عدد أبنائهم الى ١٨ فرد في العائلة الواحدة.

أما ما يختص بالعلاقات المثلية فاليهود يحرمون هذه العلاقة ويأخذون بالنص التوراتي (لا تبذل زرعك هباءً)[٤٧]. وورد في التوراة (لا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة انه رجس)[٤٨] وحكم اللواط عندهم هو القتل: إذا ضاجع رجل مع رجل اضطجاع امرأة فعل كلاهما رجساً انهما يقتلان. كما ورد في التوراة قصة سدوم وعمورة وأدومة وحييم وما جرى على ابراهيم عليه السلام من قوم لوط وكيف قلب الله عليهم قريتهم وجعلها عاليها سافلها.

وايضاً يحرمون أي شكل من اشكال الحرية الجنسية وهو يشمل الزنا أيضاً بالأخص مع الانثى اليهودية. ومنهم من يسامح في بعض الحالات ممارسة الزنا مع غير اليهودية، وهذا ما يمكن مشاهدته مِن خلال بناء علاقات جنسية بين شباب اليهود والسائحات الأجنبيات في القدس الشريف وعلى رغم هذا التشدد في العلاقة الزوجية المقدسة الا ان حالات الشذوذ باتت منتشرة في اسرائيل بل أن تل

47 – https://thaqafat.com/2013/04/20428

٤٨ – سفر اللاويين ١٨: ٢٢

أبيب أصبحت مركزاً للمثلية في العالم، وهناك طائفة مِن اليهود تعترف بالزواج المثلي وهم الذين يسمون أنفسهم بالإصلاحيين والليبراليين.

وأنتشر الزواج المثلي بين الحاخامات فكان ألن بينيت أول حاخام مثلي الجنس في الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٧٨[٤٩]، وفي انكلترا أعلن ليونيل بلو عام١٩٨٠[٥٠] انه مثلي وأخذت الظاهرة تنتشر بصورة سريعة في طبقة علمائهم والشخصيات اليهودية المعروفة لديهم.

وقامت السلطات بالاستجابة للمظاهرات والاحتجاجات التي شهدتها اسرائيل وقامت بالتخفيف عن القيود التي كانت مفروضة على المثليين. ففي سنة ١٩٨٨ صدرت تعليمات بعدم تجريم العلاقات المثلية. وفي سنة ١٩٩٢ تم حظر أي تمييز على أساس العلاقة الجنسية ومنذ عام ١٩٩٤ سمح للمثليين بالاستفادة مِن جميع الحقوق والمزايا التي يتمتع بها غير المثلي.

وفي عام ٢٠٠٦ أصبح بمقدور الازواج المثليين تسجيل زواجهم في السجلات الحكومية للذين تم عقد زواجهم خارج اسرائيل، وذلك لان عقد الزواج في اسرائيل يتم داخل المراكز الدينية وحسب الضوابط والتعاليم اليهودية.

وعلى رغم ذلك فقد وصفت مجلة (آوت) تل أبيب بأنها عاصمة المثليين في العالم[٥١] لما يحصل عليه المجتمع الميمي الاسرائيلي من حقوق وامتيازات لا يحصل عليها في بلد اخر. وقد تم افتتاح نصب يدلل على اضطهاد المثليين. وفي كل عام يشارك المثليون الاسرائيليون في مسيرة بمشاركة ربع مليون مثلي تقطع شوارع القدس ويطلق عليها مسيرة الفخر.

49 – https://ar.wikipedia.org/wiki/المثلية_الجنسية_واليهودية

٥٠ – المصدر نفسه

51 – https://ar.wikipedia.org/wiki/حقوق_المثليين_في_إسرائيل

الجندر... والمسيحية

تأثرت المرأة بالفكر المسيحي الذي يراها رمزا للخطيئة, وانها هي التي اخرجت آدم من الجنة فخسرت البشرية بسببها جنات الفردوس، وهي الاداة التي تقود الرجل الى الجحيم، فكان توما الاكويني (الراهب والفيلسوف الكاثوليكي) يُعد المرأة أقل مِن العبد ومن أقواله "المرأة خاضعة للرجل لضعف طبيعتها، والرجل مبدأ المرأة وغايتها كما أن الله مبدأ كل شيء وغايته، وهي تحتاج للرجل في كل شي اما هو فلا يحتاجها الا للتناسل، والرجل قادر ان على ان يؤدي جميع الواجبات احسن من اداء المرأة"[٥٢]، فهي لا تصلح لان تشغل اي منصب مهم في الكنيسة او الدولة، وهي جزء من الرجل وان شئت الدقة الحرفية فهي ضلع من ضلوعه، وأن خضوع المرأة للرجل هو جزء مِن قانون الطبيعة". وكان يقول أيضاً: " على الأبناء أن يحبوا آباءهم أكثر مما يحبون أمهاتهم".

أما بولس فرفض تعلم المرأة قائلاً: "لست آذن للمرأة ان تُعلّم ولا تتسلط على الرجل على ان تكون في سكوت لأن آدم جُبل أولاً ثم حواء. وآدم لم يُغو ولكن المرأة أغويت" [٥٣].

مِن هنا جاءت الرهبنة التي تقوم في الاساس على الابتعاد عن المرأة. قال بولس مخاطبا القساوسة: "حسنٌ للرجل أن لا يمس المرأة. أما الراهبات فقد أوصاهن: لتصمت نساءكم في الكنائس لانه ليس مأذوناً لهن في الكلام"[٥٤].

وذهب البابا اينوسينيوس الثامن الى أكثر من ذلك في عام ١٤٨٤ م عندما قال إن الكائن البشري والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين[٥٥]. وفي القرن الخامس الميلادي اجتمع مجمع ماكون الكنسي

52- https://www.marefa.org/توما_الأكويني

53-https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showVerses.php?book=64&chapter=2&vmin=12&vmax=12

54 - https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showVerses.php?book=56&chapter=7&vmin=1

55- http://saaid.org/female/0227.htm

للبحث عما اذا كانت المرأة روحاً أم جسداً لا روح فيه. وفي نهاية المؤتمر قرر المؤتمرون: بأن المرأة مسلوبة مِن الروح الناجية- ما عدا أم المسيح[٥٦] عليها السلام.

وقد كتب أسقف فرنسا في القرن الثاني عشر: "إن النساء بلا استثناء مومسات وهن مثل حواء سبب كل الشرور في العالم" [٥٧]. ووصفها جريجوري توماركوس: " لقد بحثت عن العفة بينهن فلم أعثر على أي عفة[٥٨]. وخاطبهن (ترتليان) أنتن ايتها النساء مدخل للشيطان، انتن اللاتي قطفتن من تلك الشجرة الممنوعة انتن اللاتي خدعتن آدم، وحتى موت ابن الله يرجع الى عملكن الشنيع[٥٩].

والعجيب أن هذا هو موقف جميع الطوائف المسيحية الكاثوليك والارثوذوكس وحتى البروتستانت، حتى المصلحين منهم يحملون هذا الراي يقول مارتن لوثر: " اذا تعبت النساء او حتى متن فكل ذلك لا يهُم. دعهن يمتن في عملية الولادة، فلقد خلقت مِن أجل ذلك" [٦٠].

وتحولت هذه النظرية الى مواقف قانونية وقفتها الدول الاروبية منها:

في عام ١٥٠٠ تشكل مجلس في بريطانيا للبحث عن أفضل الوسائل لتعذيب النساء لتخليص البشرية من الخطيئة. فتم احراق آلاف النساء بالزيت المغلي[٦١] لا لذنب قمن به فقط لا نهن نساء ينتمين الى جنس حواء التي اغوت آدم.

وأصدر البرلمان البريطاني في عهد الملك هنري الثامن قرارا يحظر على النساء قراءة العهد الجديد لأنهن نجسات[٦٢].

56-https://www.aljazeera.net/blogs/2018/11/24/المرأة-عبر-الحضارات-هل-ظلمها-الإسلام

57- http://saaid.org/female/0227.htm

٥٨ – المصدر نفسه

٥٩ – المصدر نفسه

٦٠ – المصدر نفسه

٦١ – المصدر نفسه

٦٢ – المصدر نفسه

وفي عام ١٥٦٧ أصدر البرلمان الاسكوتلندي قرارا بأن المرأة لا يجوز أن تُمنح أي سلطة على أي شيء من الأشياء.[٦٣]

اما القانون الفرنسي، فقد نصت المادة٢١٧: المرأة المتزوجة لا يجوز لها ان تهب ولا ان تنقل ملكيتها ولا ان ترهن ولا ان تملك بعوض او بغير عوض، بدون اشتراك زوجها في العقد او موافقته عليه موافقة كتبية.

وقد أوردت سيمون دي بفوار شطراً من هذه الوقائع في كتابها الجنس الثاني قاصدة بذلك المرأة وان منزلتها أقل من منزلة الرجل، وقد أدى كتابها الى تحفيز المرأة للمطالبة بحقوقها ورفض تعليمات الكنيسة.

اما موقف المسيحية من العلاقات المثلية فقد مرّ بمراحل؛ ففي السابق كان يُعد الشذوذ الجنسي جريمة لا تغتفر وقبل بضع سنوات حدد البابا فرنسيس موقفا من الزواج المثلي قائلاً: " لا يجوز منح البركة على العلاقات أو الشراكات حتى المستقرة التي تنطوي على نشاط جنسي خارج الزواج كما هي حالة الزيجات بين أشخاص مِن نفس الجنس، بما أن البركات على الأشخاص مرتبطة بالأسرار المقدسة فلا يمكن اعتبار الزواج بين المثليين مشروعا هذا لانهم سيشكلون تقليداً معينا أو نظيراً لمباركة الزواج التي يتم التذرع بها على الرجل والمرأة متحدين في سر الزواج، بينما في الواقع لا يوجد أي اساس على الاطلاق لاعتبار الزيجات المثلية متشابهة بأي شكل مِن الاشكال أو حتى مشابهة من بعيد لخطّة الله للزواج والعائلة" [٦٤]، ولم يمض على هذا التصريح أكثر من سنتين حتى بدل البابا فرنسيس أقواله فصرح بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢٥ لوكالة اسيوشيتد برس: " ان المثلية الجنسية ليست جريمة"[٦٥]. وانتقد الدول التي تحرّم هذه الممارسة، معتبراً قوانين تلك الدول بخصوص الزواج المثلي انها قوانين غير عادلة.

واضاف البابا للوكالة: " إن الرب يحب كل اطفاله تماماً كما هم. وطالب الاساقفة الكاثوليك الذين لهم مواقف مشددة مِن الشذوذ الجنسي الى تغيير موقفهم من القوانين التي تقررها الدول المناهضة

---

٦٣ – المصدر نفسه

64 –https://www.bbc.com/arabic/world-56410629

65– https://www.aljazeera.net/news/2023/1/25/البابا–فرانشيسكو–المثلية–الجنسية

للمثلية مؤكداُ عليهم الترحيب بالمثليين في الكنيسة، وان يطبقوا مبدأ العطف والحنان كما يفعل الرب مع كل واحد منا.

طالباً الهداية للذين يقفون موقفاً سلبياُ من الزواج المثلي. وذهب الى أكثر من ذلك عندما طالب الآباء – في فلم عرض في روما عام ٢٠٢٢– أن لا يدينوا أبناءهم إذا مارسوا المثلية مع زملائهم، ودافع عن حق المثليين في بناء أسرة لهم قائلاً انهم ابناء الرب.

وبين التاريخين تاريخ رفض المثلية في ٢٠٢١/٣/١٦ والدفاع عنها في ٢٥/ ٢٠٢٣/١ سنتين، خلالها حدث الكثير من التطورات الفكرية وتسارعت العاصفة المثلية الى درجة اضطر معها البابا الى تغيير تصريحه مائة وثمانين درجة عما صرح به قبل سنتين.

الانجيليون يحللون الزواج المثلي:

الانجيلية حركة دينية مسيحية بروتستانتية عُرف عنها التشدد في الأخذ بالكتاب المقدس والعمل به بصورة حرفية، وهم يزيد عددهم عن نصف مليار نسمة يتوزعون بين امريكا وبريطانيا وافريقيا، وهم قريبون من أفكار الصهاينة، حيث يعتقدون بضرورة عودة اليهود الى فلسطين. وهم يختلفون عن البروتستانت الذين يعتقدون بعودة السيد المسيح الى فلسطين مرةً أخرى، وعلى رغم تمسك هذه الطائفة مِن المسيحيين بالكتاب المقدس، الا أنهم يحللون ممارسة الشذوذ الجنسي زاعمين بأن الكتاب المقدس لا يمنع ممارسة الجنس المثلي. ويرى بعضهم أن أوامر الكتاب تعكس ثقافة العصر الذي كُتب فيه وهي غير صالحة اليوم. وقد أعلنت الكنيسة الانجيلية في المانيا انها ليس لديها اعتراض على المبدأ المعروف بالزواج للجميع وهذا يشمل زواج المثليين أيضاً، وأعلن مجلس الكنيسة: نرحب بفتح الإطار القانوني تماماً امام المتحابين من المثليين جنسياُ والذين لديهم رغبة بالشراكة ملزمة مدى الحياة وقد شهدت الأوساط الكنيسة اعتراضاً مِن قبل بعض الكنائس لهذا الموقف الداعم للزواج المثلي من قبل الكنيسة الانجيلية الالمانية.

ومع تصريح البابا الاخير أعلن الكثير من القساوسة انتماءهم لمجتمع (الميم) منهم القس بريان ماسينجيل استاذ اللاهوت والاخلاق الاجتماعية في جامعة فوردهام، وهو مثلي أمر اتباعه مِن القساوسة

المثليين أن يفعلوا ما يريدون تحت الطاولة[٦٦] ومن أقواله يولد كل انسان بهذه الرغبة الفطرية في الحب بالنسبة لأولئك الذين يتوجهون نحو أفراد من نفس الجنس أن يوصفوا بأنهم خاطئون بطبيعتهم او بالفطرة دون أي مؤهل فهذا أمرٌ ساحق.

أما القس جيمس مارتن فقد حث المثليين بعدم اليأس وهو من اوائل من دعا الى قبول المثليين في الكنيسة الكاثوليكية [٦٧].

والظاهر ان تصريح البابا الأخير في اباحة الزواج المثلي جاء تحت ضغوط كبيرة كما صرح بذلك بيل دونوهيو رئيس الرابطة الكاثوليكية فصرح قائلاً: ان البابا فرانسيس تعرض لضغوط كبيرة مِن قبل نشطاء مثليين داخل الكنيسة وخارجها لإعطاء الضوء الأخضر لزواج المثليين[٦٨]. وهكذا يعمل اللوبي المثلي في تغيير المواقف وتبديل السياسات والقرارات الدولية والشخصية.

وهو اللوبي الأكبر في العالم الذي يمتلك أكبر قوة سياسية اقتصادية اعلامية حيث يضم عشرات رؤساء الوزراء ومئات الوزراء والمدراء وقيادات المؤسسات والمنظمات الدولية والشعبية والذي يقود (المجتمع الميمي) اليوم.

66 – https://zunews.com/2021/03/the-vatican-breaks-its-silence-on-whether-they-will-bless-same-sex-union/

67https://www.lebanondebate.com/news/521478

٦٨ – المصدر نفسه

الجندر.. والإسلام

تتجلى المرأة بأبهى صورة في القرآن الكريم مِن خلال الآيات الاتية.

١- تكاملية الرجل مع المرأة:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٦٩].

فالآية تقرر إن حواء خلقت مِن آدم وهذا يكفي للدلالة على إن المرأة هي جزء مِن كيان الرجل، وليس هناك شيءٌ يُسمى بالضلع المعوج الذي قالت به اليهودية والمسيحية للحط مِن مكانة المرأة وشأنها.

ولما كانت جزءًا من آدم أصبحت زوجة له يعيشان معاً في الجنة في حياة تقوم على المشاركة والتعاون والتكامل. وفي قوله تعالى **﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**[٧٠] ولما كانت جزءًا مِن آدم فأصبحت العلاقة بينهما علاقة مودة. ومنحتها الفطرة وظيفة كبيرة هي أن تكون سكناً للزوج، المحل الذي يلتجئ اليه الرجل بعد طول العناء وتعب العمل وبذل الجهد مِن أجل امرار المعاش.

---

٦٩ – الروم ٢١

٧٠ – البقرة ٣٥

فهي علاقة تكاملية تفضي الى بناء الاسرة الصالحة، هذهِ هي نظرة الإسلام الى المرأة بخلاف نظرة المسيحية واليهودية بأنها ضلع معوج وحمّلوها كل السيئات والشرور.

بينما نظرة الإسلام نظرة إنسانية تتوافق مع الفطرة البشرية وبما يحتاجه الرجل والمرأة في بناء الأسرة السليمة المحفوة بركنين مهمين هما الرحمة والمحبة.

٢- مصدر الخطيئة ابليس وليس المرأة:

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰٓ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ۞ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ۞ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ۞ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۞ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ۞ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ۞ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[٧١]

في هذه الآيات تحديد لمصدر الخطيئة والمنفِّذ، مصدر الخطيئة هو ابليس الذي وسوس لآدم عليه السلام بالرغم مِن تحذيره منه وانه عدو له ولحواء.

أما المنفذ فهو آدم عليه السلام الذي خُدع فأكل مِن الشجرة فعصا أمر ربه فغوى كما في الآية الكريمة.

مِن هنا فلا دخل لحواء في هذهِ الغواية ولا تتحمل مسؤولية الأكل مِن الشجرة، وتالياً خروجهما مِن الجنة.

خلافاً لما ذكرته اليهودية والمسيحية عندما حملتا المرأة مسؤولية خطيئة خروج آدم مِن الجنة.

بل حواء كانت ضحية لهذا الخطأ الذي وقع فيه آدم عليه السلام فلا دخل لها، بل بالعكس لابد أن نشفق عليها لأنها طُردت مِن الجنة نتيجة ما قام به آدم عليه السلام.

---

٧١ - طه ١١٥-١٢١

٣- مساواة بين الرجل والمرأة:

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٧٢]

هناك حقوق وواجبات على المرأة، وتم تحديد هذهِ الحقوق والواجبات في إطار المعروف والإحسان والعدالة الإنسانية.

فالإسلام لم يظلم المرأة عندما أوجب عليها مهمات خاصة بها ومهمات عامة تشترك فيها مع الرجل.

وفي قبال هذهِ الواجبات هناك حقوق وضعتها الشريعة الإسلامية للمرأة تتناسب مع حجم المهمات التي تقوم بها.

وقد كتبت دراسات في هذا المجال لا مجال لذكرها بل لا بد مِن التأكيد: إن على المرأة واجبات كما على الرجل ولها مِن الحقوق كما للرجل أيضاً في إطار المعروف والإحسان والعدل.

٤- تكافؤ الرجل مع المرأة في العمل والإنتاج:

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾[٧٣]

مساواة بين المرأة والرجل في المسؤولية، وأَن جهدهما في الحياة لا يضيع، وهذهِ أهم قاعدة تضعها الآية الكريمة بين أيدينا لتؤكد النظرة المساوية للشريعة الإسلامية نحو المرأة والرجل.

فهما متكافئان في العمل ولهما الحق في الإنتاج وليس مِن حق الذكر احتكار حصة المرأة مِن الإنتاج.

وهذهِ هي المساواة الواقعية التي تنسجم مع الطبيعة الإنسانية للرجل والمرأة.

فهناك مشتركات بينهما في مجال الحقوق والحريات لا فرق بينهما في الأداء والتفويض.

لكن هناك بعض الحقوق والواجبات التي تعلقت بطبيعة كل مِن الرجل والمرأة، وفي هذا النطاق يأتي التمايز بينهما والذي ينسجم مع قانون الطبيعة. فالطبيعة الجسمانية للمرأة تفرض عليها أعمال

---

٧٢ - البقرة ٢٢٨

٧٣ - النساء ٣٢

خفيفة تقوم بها وليست هي المسؤولة عن النفقة التي تتطلب أعمال جسام وهي مِن اختصاص الرجل ذي الطبيعة القوية الصارمة.

كذلك الطبيعة النفسية للمرأة كونها عاطفية فقد أوكل الإسلام اليها مسؤولية رعاية الأبناء وتربيتهم لأنهم بحاجة الى العواطف، ولأن بعض شؤونهم لا يمكن أن تتحقق بدون عاطفة جياشة وهي موجودة لدى النساء أكثر بكثير مِن الرجال. وبناءً على ذلك جاءت مجموعة مِن الحقوق والواجبات مِن مختصات كل مِن الرجل والمرأة منسجمة مع الطبيعة الخلقية لكل منهما. والتساوي في مثل هذهِ الحقوق يعد شيئاً مخالفاً للطبيعة البشرية كأن نساوي بين الرجل والمرأة في أمور الرضاعة والتنشئة الأولى للطفل أو في الحروب أو نساوي بينهما في أداء الأعمال الشاقة كالتي ليس بمقدور المرأة القيام بها.

من جهة فالعقل والفطرة يناديان بنا أن نفرق بين الذكر والأنثى في بعض الأمور وأن نساوي بينهما في أمور أخرى. يقول تعالى ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ**﴾[٧٤].

٥- بناء الأسرة شراكة الرجل مع المرأة:

﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾[٧٥]

يقول صاحب الميزان: القيم هو الذي يقوم بأمر غيره والقوام والقيام مبالغة منه، والمراد بما فضل الله بعضهم على بعض هو ما يفضل ويزيد فيه الرجال بحسب الطبع على النساء[٧٦].

وعند السيد السيستاني معنى القيام: كون الرجل قواماً على المرأة هو قيامه بتكفل أمورها المعيشية والاعتناء بشؤونها وفق ما تقتضيه مصلحتها[٧٧].

---

٧٤ – ال عمران ١٩٥

٧٥ – النساء ٣٤

٧٦ – تفسير الميزان ، الطباطبائي ، ج ٤ ، الصفحة ٣٤٣

[77] –https://forums.alkafeel.net/node/907787

فالقوامة هنا ولاية يفوض بها الزوج للقيام بمصالح زوجته بالتدبير والصيانة والإنفاق. فهي مسؤولية قبل ان تكون تشريفا وتمييزا في المنزلة والمكانة وأفضلية في الخلق والإنسانية.

ولما كان الرجل مؤهلاً لإدارة الاسرة مِن حيث المكنة الجسمية والعقلية من جانب والمالية والإدارية مِن جانب آخر فقد أنيطت به مسؤولية إدارة الاسرة. وهذا لا يعني ألغاء أي دور للمرأة في بناء الاسرة، بل المرأة تتكفل أهم مسؤولية في البيت وهو تربية الأولاد ورعاية الأطفال بينما يقوم الرجل بالأعمال خارج البيت كالتكسب والتجارة والحصول على المال للأنفاق على شؤون البيت، وهذا المنطق يختلف عن مقولات الفلاسفة اليونان والرومان؛ بأن المرأة خلقت خادمة للرجل.

بل هي مساوية له في الحقوق والواجبات مساندة له في شؤون الحياة، وهكذا منحت الشريعة الإسلامية دورا مقدوراً لكل واحد منهما في الاسرة، فجعلت الرجل مسؤولاً عما مطلوب منه ويقدر عليه خارج البيت، وجعلت المرأة مسؤولة عما هو مطلوب منها ويمكن لها تأديته داخل البيت. وما ذلك إلا توزيع للأدوار بينهما اقتضاه مصلحة كل واحد منهما.

٦- قيمة المرأة عند الله:

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾[٧٨]

خلافاً لنظرة الازدراء والتحقير التي نظرت اليهودية والمسيحية والفلاسفة القدماء للمرأة، فإن الإسلام أعطى أعلى مكانة للمرأة، وأكبر احترام لها بحيث أن الله سبحانه وتعالى على علو منزلته يسمع شكوى امرأة هي خولة بنت ثعلبة وهي تشتكي الى الله مِن زوجها أوس بن الصامت، لأنها إنسانة محترمة يقدّر الله سبحانه وتعالى موقفها على رغم ضعفها لأنها التجأت اليه وشكت اليه عما تعانيه. فهل هناك منزلة وتقدير للمرأة أكثر من ذلك؟

هذهِ بضع مِن الآيات التي ذكرناها لتوضيح صورة المرأة في الإسلام فهي إنسانة لها حقوق وعليها واجبات كما للرجل، وأن عملها لا يضيع ان كان خيراً فالجنة ثمن لها.

---

٧٨ – المجادلة ١

وهي تتساوى مع الرجل في هذه الحقوق والواجبات الاّ ما فرقتها الطبيعة البشرية بين الرجل والمرأة، فرحمة بها فرقت الشريعة الإسلامية بينهما فقد كتب الله الجهاد على الرجال دون النساء انسجاماً مع الطبيعة البشرية لكل واحد منهما.

كذلك نفى الإسلام ان تكون المرأة هي سبب خروج آدم مِن الجنة، تالياً فهي لا تتحمل تلك الخطيئة التي حُمّلت بدون سبب وبدون أدنى ذنب. والإسلام اهتم بالأسرة أكبر اهتمام وجعلها تقوم على عمودين هما الزوج والزوجة وعلى ركنين هما الرحمة والمودة وبدون الأسرة لا تقوم الحياة ولا يتم تربية الأولاد واعدادهم للمستقبل.

والاعتقاد بهذهِ الأفكار يزيح فكرة الجندر التي تقوم على إزالة الفوارق بين الذكر والانثى وإلغاء أية مسؤولية للزوج في الاسرة، وغياب أي دور للأم في تربية الأبناء وهذا يعني إلغاء الاسرة وبإلغائها يتم الغاء المجتمعات وتحوّل ابنائه الى أفراد لهم الحرية في اختيار كل شيء حتى الجنس الذي يريدونه.

٧- ارث المرأة مِن التركة:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾[٧٩].

نزلت هذه الآية في الإرث في خمس مواضع يكون فيها للذكر سهمين وللمرأة سهم واحد، وهو ليس بتمييز نوعي قصد منه تفضيل الرجل على المرأة بل هو إجراء اقتصادي محض رُعي فيه حاجة الرجل الى المال أكثر مِن المرأة باعتباره يتولى النفقة على عائلته وأنه عليه مسؤولية اقتصادية كبيرة.

وهناك موارد يكون فيها للمرأة سهم أكثر مِن الرجل ففي الآية، **﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾**[٨٠]. عندما يزيد عدد بنات الميت عن اثنتين فلهن الثلثان. وتقول الآية أيضاً **﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾**[٨١]، أي لو كانت واحدة أي لو كانت البنت واحدة ورثت النصف من تركة الميت، فاتهام الشريعة الإسلامية بأنها تنظر الى المرأة نصف الرجل هو اتهام باطل، فهذا القانون

---

٧٩ النساء ١١.

٨٠ – النساء ١١.

٨١ – النساء ١١.

الإلهي ليس الاّ اجراء اقتصادي محض يطبق في بعض الموارد وليس في جميع الحالات وقد سنّه الله كعملية منصفة لتوزيع التركة بصورة عادلة وضمان مصالح الاسرة.

٨- تعدد الزوجات:

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾[٨٢]

الآية الكريمة ليست دعوة لتعدد الأزواج كما فهم البعض، او كما أتهم آخرون الشريعة الإسلامية بأنها تظلم المرأة بتعدد الأزواج، وهؤلاء الذين اتهموا الشريعة بهذهِ التهم لم ينصفوها بل حكموا على ظاهر الأمر.

فالآية الكريمة جاءت لتحدّ مِن عدد الأزواج، بعد ان كان الواحد يتزوج بالعشرات في الجاهلية كغيلان بن سلمة الثقفي الذي جاء الى النبي وقد أعلن إسلامه وكان تحته عشر مِن النساء، فقال له رسول الله (صلى الل عليه وآله) (خذ منهن أربعاً)[٨٣].

وإذا نظرنا الى الآية الكريمة لوجدناها متصلة بالظرف والشرط. فالظرف هو وجود الأرامل واليتامى بكثرة وذلك بسبب الحروب التي كانت تحدث قبل الإسلام فلم يكن وسيلة لإنصاف هؤلاء اليتامى والارامل الاّ بالزواج المتعدد فانتشر في الجاهلية تعدد الزوجات الى أكثر من واحدة وبعض الملوك كان يملك أكثر مِن ألف مِن النساء، لذا وضع الإسلام حداً لهذهِ الظاهرة الاجتماعية وهو أن لا يزيد العدد عن الأربعة. أما الشرط الذي في ذيل الآية وهو تحقق العدالة بين الزوجات فهو أمرٌ غير متحقق إذا أخذنا بنظر الاعتبار شروط العدالة في القضايا النفسية والعاطفية بالإضافة الى القضايا الاقتصادية.

مِن هنا فإن تعدد الزوجات في الإسلام ليس كما فهمه البعض، وليس كما روجّ له أعداء الإسلام، إنه اجراء لتقليص العدد الى الأربعة وفي حالة واحدة يتحقق هذا التعدد وذلك بوجود الظرف الذي يستدعي ذلك وهو كثرة الارامل والايتام وقدرة الرجل على تحقق العدالة الشاملة.

٨٢- النساء ٣.

٨٣ -مسند احمد حديث ، رقم: ٤٦٠٩

٩- العفة حصانة للمجتمع والاسرة:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[٨٤].

جاء الإسلام بالعفة كقيمة علوية للحفاظ على المجتمع والاسرة وذلك بغض الابصار عما حرمه الله سبحانه وتعالى سواء للذكر أو الانثى، وهو ما يُراد الغاؤه في المجتمع الأوربي بالأخص الفلسفة الوجودية التي دعت الى حرية الممارسة الجنسية، وهي تبدأ أولاً بمظاهر التعري وخلع الملابس وإلغاء حجاب المرأة تلك الأفعال التي الغت القيم الاجتماعية ومنها العفة والتي تسببت بانهيار المجتمعات وتفككها.

فالسبيل القويم لإسقاط دعوات الجندر هو التمسك بالعفة، من هنا كانت المجتمعات العفيفة هي التي استطاعت ان تقاوم هذه ظواهر الجندرة.

ولا سبيل للتخلص من الجندر إلاّ بأخذ القيم الإسلامية بكاملها، ومنها العفة وأيضاً الأخذ بالأحكام الإسلامية في الاحوال الشخصية التي جاءت منسجمة تماماً مع الفطرة البشرية **﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾**[٨٥] صدق الله العلي العظيم

---

٨٤ – النور ٣٠

٨٥ – الروم ٣٠